منهج تحقيق المخطوطات

مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث

منهج

تحقيق المخطوطات

منهج
تحقيق المخطوطات

مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الكتاب : منهج تحقيق المخطوطات.
الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث.
الطبعة : الأولى – ربيع الأول ١٤٠٨ هـ.
المطبعة : مهر – قم.
الكمّية : ٣٠٠٠ نسخة.
القيمة : ..... ريال.

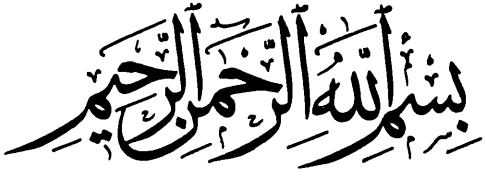
بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

ارتأت مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث بمناسبة انعقاد المعرض الدولي للكتاب في الجمهورية الإسلامية في إيران أن تقدم للباحثين والمشتغلين بالتراث الإسلامي العظيم منهجيتها الجماعية في التحقيق، وأن تشرح خطتها في العمل ليطّلع عليها المعنيّون عسى أن يستفيدوا منها في تعجيل نشر تراثنا الذي مَلَّ من طول بقائه على الرفوف.

هذا وإن الأُستاذ الفاضل الأخ أسد مولوي قد قام بوضع دراسة منهجية جيدة عن سير التحقيق في حلقات متواصلة في نشرة «تراثنا» التي تصدرها المؤسسة وقد أجرى على الدراسة المذكورة بعض التعديلات الضرورية ، لتتواءم مع الخطة الجماعية التي انتهجتها المؤسسة.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يسرني أن أُقدم ـ بين يدي القارىء العزيز ـ بحثاً موجزاً عن فن التحقيق، هذا الفن العريق تاريخاً، العظيم أهمية، الكثير شعباً و فنوناً.

ماهو فن التحقيق؟

التحقيق لغة: التصديق، وإثبات الحق، والرصانة، والتزيين، وإحكام الشيء و صحته[1]...

وهو ـ كماترى ـ فيه ماينطبق على الفن المعروف حالياً بهذا الاسم، فالتحقيق: إحكام النصوص، والتثبت من صحتها، وتزيينها بما يفك مغلقها، ويوضح غامضها، ويضيء معالمها... وهو ـ بعد ـ فن يستلزم الرصانة، وإثبات الحق من النصوص ونفي غيره.

لكنّ سلفنا لم يستعملوا هذه الكلمة للدلالة عليه، بل استعملوا بدلها كلمة (التحرير)، جاء في القاموس المحيط وغيره: تحرير الكتاب: خلوصه وتقويمه[2]، وقال أبوبكر الصولي في (أدب الكتاب): تحرير الكتاب خلوصه، كأنه خلص من النسخ

---

(١) انظر لسان العرب (حقق)، معجم مقاييس اللغة (حق).

(٢) القاموس المحيط (حرر).

التي حررعليها وصفا عن كدرها[١].

وعلى أي حال فقد شاعت ـ في هذه الأواخر ـ لفظة التحقيق و ذاعت، وأصبحت مصطلحاً ينصرف الذهن عند ذكرها إلى مانحن بصدده.. ومعلوم أن لامشاحة في الاصطلاح.

هذا بعض ما يتعلق باللفظ لغة...

وقد اختلف المعنيون بالمراد من التحقيق:

فمنهم من اقتصر على أنه ضبط النص فحسب.

ومنهم من زاد عليه توضيح الغوامض، وتخريج النصوص من مصادرها، وصنع الفهارس... ومتابعة الكتاب تصحيحاً و تنقيحاً حتى يخرج من المطبعة ويصل إلى يد القارىء.

ومنهم من زاد ـ على هذا كله ـ متابعة المحقق لكتابه بعدالطبعة الأُولى صقلاً وتجميلاً و تهذيباً...

والجميع مصيبون، وكل منهم عبّر عن رؤية خاصة.

والحق أن للتحقيق درجات: أولها ضبط النص... ثم يرتقي المحقق صعداً في سلم هذا الفن.

أما التخريج، وتوضيح الغوامض، وصنع الفهارس، ومتابعة الكتاب... فهي من لوازم التحقيق و مكملاته.

ولايظن القارىء العزيز أن ضبط النص أمر هين، فهو من أعضل المعضلات، ودون الوصول إليه خرط القتاد... فهويتطلب من المحقق موسوعية تراثية،وسليقة لغوية، ودقة ملاحظة، وفضل ذكاء، وحافظة سليمة، وذوقاً جميلاً... وصبراً وجَلَداً...

وقديماً قيل: تأليف كتاب أهون من إصلاحه.

وبكلمة مختصرة: التحقيق هوفن إحياء الكتاب المخطوط.

والحياة ـ كما هو معلوم ـ درجات بعضها أعلىٰ من بعض، فحياة مريضة عاجزة، وحياة سليمة تتمتع بالصحة والعافية، وحياة فيها ـ مع هذا ـ رواء وجمال.

---

(١) أدب الكتاب: ٢٦.

قدم هذا الفن عندنا:

الأُمة المسلمة هي الأُمة الوسط،و هي أُمة الخير وخير الأُمم... ذلك من فضل الله علينا... وبفضل الهداة المعصومين، محمد وآله الميامين، صلوات الله عليهم أجمعين.

فالأُمة العربية أُمة أُمّيّة، تعتمد الرواية والحافظة في نقل علومها من جيل إلى جيل... وجاءت الرحمة المهداة للعالمين متمثلة في الرسول الأعظم صلّى الله عليه و آله فأخرج هذه الأُمة من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

ولايزال التاريخ يذكر حادثة أسرى بدر، وأن الأسيركان يحصل حريته بتعليمه عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

ولايزال التاريخ يذكر أمرالنبيّ صلّى الله عليه وآله أحد الصحابة أن يتعلم لسان يهود، فتعلّمه في بضعة عشر يوماً...

وكان القرآن الكريم فاتحة الخير لتدوين العلوم، وجاء حثه على طلب العلم وأمره به، محفزاً للمسلمين كي يقتحموا لجج المعارف و يغوصوا في أعماقها طلباً للحقائق.

وكان صنو رسول الله و وصيه، أمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما باباً لمدينة العلم... دوّن القرآن الكريم، والصحيفة الجامعة، وغيرها.

وتبعه شيعته من أول العهد، فالكتب المعنية تذكر كتاباً لأبي ذرّ رحمه الله، وكتاباً لعبيد الله بن أبي رافع...

ولم يعيروا اهتماماً للردة العلمية التي قادها أحد حكام المسلمين بنهيه عن الكتابة والتدوين وعقابه عليها، بل استمروا على الخط الصحيح... وذهب الزبد جفاء، ومكث ماينفع الناس في الارض.

فكانت للمسلمين ـ بفضل استقامة هذه الصفوة الطاهرة ـ هذه المكتبة العظيمة، التي لم تصل الى غناها وثرائها مكتبة أُخرى لأية أُمّة.

وجاءت أقوال أئمة الهدى عليهم السلام مؤكدة للأمر الإلهي العزيز: (وقل ربّ زدني علماً)[1].

---

(١) طه ٢٠: ١١٤

(إقرأ باسم ربك..)[١]

فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام:

أكتب وبثّ علمك في إخوانك، فان متّ فأورث كتبك بنيك، فانه يأتي على الناس زمان هرج لايأنسون فيه إلّا بكتبهم[٢].

من مات وميراثه المحابر والدويّ فله الجنّة.

* * *

أما حول فن التحقيق، فقد جاء عن الصادق عليه السلام:

عن عبدالله بن سنان قال: قال الصادق عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلاعلم يرى ولاإمام هدى، لاينجو منها إلّا من دعا بدعاء الغريق، قلت: وكيف دعاء الغريق؟ قال: تقول: يا الله يارحمن يارحيم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك.

فقال: إن الله عزوجلّ مقلّب القلوب و الابصار، ولكن قل كما أقول: يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك[٣].

وهذا ـ كما ترى ـ منتهى الأمانة في النقل، وغاية الحيطة في ضبط النص فالإمام عليه السلام لم يرض بإضافة كلمة واحدة يقبلها السياق، وليس فيها محذور.

والحال أن ضبط النص من مهمات الأمور، ومن مقتضيات الأمانة العلمية، فربّ لفظة حذفت أو زيدت أو حرّفت، فكانت النتيجة إباحة دماء، واستحلال محارم...[٤].

فالنص أمانة بين يدي محققه، وليعلم أن الكتاب عند مؤلفه كولده وفلذة كبده... فهل تراه يرضى بتحريفه و تصحيفه، أو تبديله وتغييره؟!

وكان علم الحديث الشريف أهم حافز لعلمائنا رحمهم الله على ممارسة هذا الفن ـ وإن لم يسمّوه باسمه المعروف الآن ـ وعلى البلوغ به مستوى عالياً دونه كل الاعمال التي ظهرت عند الآخرين بعد فترة طويلة من الزمان.

فكان التحقيق في ضبط نصوص الأحاديث، والحيطة فيها وعليها، بحيث

---

(١) العلق ٩٦: ١

(٢) الكافي ١: ١١/٤٢، منية المريد: ١٧٣، البحار ٢: ٢٧/١٥٠عن كشف المحجة: ٣٥

(٣) إكمال الدين للشيخ الصدوق ٢: ٣٥١ باب ٣٣ ح ٤٩ وعنه في البحار ٥٢: ٧٣/١٤٨

(٤) انظر حوادث الردة: واقعة خالدبن الوليد بمالك بن نويرة (ره).

شاعت مصطلحات خاصة... سماع، إجازة، مقابلة، بلاغ... وشاع إثبات ما في النسخ الأُخرى أو الروايات الاخرى في هامش الحديث الشريف إن اختلفت في لفظه ولو كانت تلك اللفظة (واو) العطف أو (أو) التخيير، أوكانت زيادة نقطة على الحرف أوإهمالها.

وانتقل هذا الفن إلى العلوم الأُخرى، فكان لضبط النص ـ أدبياً كان أم علمياً ـ أهمية ـ عند علمائنا ـ بالغة.

من صفات المحقّق:

من الواضحات أنّ من يتصدّى لأمرما، يجب عليه أن يتّصف بصفات تؤهّله لإتقان ماتقتضيه طبيعة هذا الأمر...، فالطبيب مثلاً لايحتاج في فنّه إلى إتقان الشعر الجاهلي ومعرفة وحشيّه من مأنوسه، ولا إلى ضبط أوزانه ليعلم أنّ الموشّح متأخّرعن العصر الجاهلي بقرون، ولا ولا... وإن كان من ناحية الثقافة العامّة يحتاج إلى بعض هذه الأُمور...، لكنّها لاتساعده في عمليّة جراحيّة في العين أوكتابة وصفة دواء.

وهكذا قل في كلّ فنّ فنّ من ألوان العلوم الإنسانيّة.

ونحن في هذا البحث الموجز، سنطرق ـ بعون الله تعالى ـ أبواب بعض هذه الصفات،

ولنبدأ بالسمة الاولى المشتركة بين أعمال الإنسان كلّها وهي:

١ ـ الرغبة أو الهواية أو العشق[1]:

هذه الهواية أُولى الشروط الواجب توفّرها في المحقّق، فإنّ حبّه للتحقيق يسهّل له الصعاب التي تعترضه، ويذلّل له سبلها، ويعينه على تخطّي مايعترض طريقه من عقبات.

لأنّ هذا الفنّ كثير المزالق، جمّ المعوّقات، وغير المحبّ لايهون عليه أن يبذل من

---

(١) ذكرناها على الترتيب تدريجاً فإنّ إحداها أرفع من الأُخرى، ولكلّ واحدة منها درجة ترتفع بصاحبها في سلّم هذا الفنّ.

ذات نفسه أو ماله أو... لغير من يحبّ.

هذا الحبّ يهون على المحقّق السهر والتعب في حلّ جملة مبهمة، ويسهّل عليه صرف الساعات بل الأيّام محقّقاً مدقّقاً في قراءة كلمة صحّفها الناسخ، أو عدت عليها عوادي الزمان بمسح أومسخ.

ويهون عليه ـ مثلاً ـ فوت سفرة يتمتّع فيها بما أباح الله تعالى من مجالي الطبيعة الجميلة، ويتلذّذ بشمّ الهواء وتذوّق طعم حرّية الانطلاق من بين أربعة جدران.

ويدفعه إلى تجشّم السفر ـ إن كان قادراً عليه ـ إلى مكتبة بعيدة، ولولا هذا الحبّ لما كانت المكتبة عنده أبهج من آلات المستشفى لمن يكره المستشفيات.

ويستلّ منه النقود التي هي عماد حياته «أموالكم التي جعل الله لكم قياماً»[1] فيبذلها رخيصة في شراء كتاب أصفر الورق قد اتخذته العثّة لها ملعباً ومطعماً و...

ويفعل به هذا الحبّ ويفعل...

ومن ذاق عرف..

هذه الهواية ـ عندي ـ أوّل شرط يجب على طالب هذا الفنّ أن يخبره من نفسه، لأنّه إن لم يكن راغباً في التحقيق هاوياً له فسيأتيه من منغّصاته مايصرفه عنه، وقد يفضي الأمر به إلى طلاق لارجعة فيه.

٢ـ الغيرة:

وهي صفة لازمة للمحقّق، فإنّنا ـ بحمدالله أُمّة لها من علمها وأدبها ورجالها وتراثها ما تفخر به على كلّ الأمم ـ كثرةً وأصالةً و عمقاً و نفعاً للإنسانيّة ـ.

أُمّة إذا طلعت الشمس تطلع على حلقات المعقّبين بعد صلاة الصبح، وإذا غربت تغرب على المتهيّئين لختم نهارهم بصلاة المغرب، من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب.

هذه الأُمّة صهرتها بوتقة الإسلام، واصطبغت بصبغة الله ـ ومن أحسن من الله صبغة ـ أفكارها واحدة، وتراثها واحد.

هذه الأُمّة العريضة الطويلة في المكان والزمان، لها من التراث العلمي والأدبي

---

(١) النساء ٤: ٥

والحضاري، ماضاقت عنه أرضها الواسعة ففاض على الآخرين مشاعل نور، انساح نورها فعمّ الأرض كلّها.

تراث هذه الأُمّة أضخم تراث عرفته الدنيا، وحسبك أنّ مابقي من مخطوطات اللغة العربيّة فقط ثلاثة ملايين مخطوط، عدا ما اجتاحته النكبات وأودت به الملمّات، فضلاً عن أخوات للعربيّة أثمرن فأطيبن وأكثرن كالفارسيّة والتركيّة والأُردويّة...

وحسبك أنّ رجال هذه الأُمّة وأعلامها نيفوا على نصف مليون علم، كما يقول أحد علماء التراجم.

أمّا تراثها الغنيّ ـ بناءً وزخرفةً وخطّاً ونقشاً وابتكاراً ـ ممّا يقرّ العين ويبهج القلب، فحدّث عن البحر ولاحرج.

هذا التراث الذي صرفت فيه جواهر الأعمار، وبذلت في سبيله أنوار العيون، وحماه السلف ذوو الفضل بمهج النفوس، حريّ بمن يعرفه أن يغار عليه، وأن يحوطه كما حاطه السابقون.

أذكر ـ فيما أذكر ـ أنّ أمين مكتبة من هؤلاء الذين ليس لهم بالكتاب علاقة إلّا قبض المرتّب رأس كلّ شهر، طلبت منه تصوير مخطوطة من نفائس كتبنا، تمتاز بجودة الخطّ وغرابته، ونفاسة الموضوع وأهمّيّته، وكانت النسخة ناصلة الأوراق من جلدها، قد تكسّر من حوافّها الثلاثة مايقرب من السنتيمترمن كلّ ورقة.

جاءني بالمخطوطة وسألني: هل يصوّرها كلّها، حتى الكلمة التي دوّنها مالكها المتأخّر؟!

فأخذت النسخة، وكحلت عيني برؤيتها، وطلبت تصويرها كلّها ـ من الجلد إلى الجلد ـ وأعطيته المخطوطة، فأخذ يعدّل أوراقها بضرب حوافّها على منضدة أمامه وكسار الأوراق يتناثر وقلبي ينزو بين أضلاعه، فما ملكت نفسي أن قلت له: ماكفاكم، أن ألقت بين أيديكم عوادي الزمان بهذه الدرّة المصونة، ممزّقة الاهاب، مفككّة الأوصال.

فلا برسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو أبو هذه النسخة التي تفتخرون بملكيّتكم لها ـ ... اقتديتم،حيث أمر بإعزاز كريم ذلّ،

ولا الرحمة استشعرتم، فأسوتم لحالها وأشفقتم عليها.

حتى صرتم ترضّون ضلوعها، وتسيلون دموعها.

فضحك مني.. وذهب يصوّرها.

وكان في وادٍ.. وكنت في وادٍ آخر.

فعلى كلّ طالب لفنّ التحقيق أن يستشعر الغيرة على هذا التراث القيّم، والغيرة من سمات رشد الأُمّة، وما ضاعت نفائس كتبنا إلّا حين قصرنا عن الرشد وقلّت الغيرة فينا، فكان رجال ينسبون لهذه الأُمّة ـ وهي منهم براء ـ سماسرة للأجانب ـ في أقدس مدننا ـ يجمعون المخطوطات بثمن بخس ـ لتستقرّ في المتحف البريطاني وغيره من مكتبات الأجانب.

وأسماء هؤلاء معروفة مذكورة بالسوء ،منهم من مضى ومنهم من غبر.

٣ـ الذكاء ودقّة الملاحظة:

وهذه سمة يقتضيها الإبداع في كلّ علم، والتقدّم والتجديد في كلّ فنّ، وكلّ مبدع في تاريخ البشرية لم يكن ليبدع في فنّه لولا صفات منها:الذكاء ودقّة الملاحظة... ولولاها لما زاد العارف بعلم من العلوم أن يكون نسخة مكرورة من أُستاذه بل نسخة من الكتاب الذي قرأه.

وقد قيل لأحد العلماء: إنّ فلاناً قد حفظ الكتاب الفلاني، فقال: زادت في البلد نسخة.

هذه الملاحظة الدقيقة شرط ضروري في فننّا الذي نحن بصدده، لأنّ رسم الخط العربي متشابه الصور متقارب الأشكال، ومعاني الألفاظ في العربيّة متقاربة، لأنّ هذه اللغة الكريمة لغة اشتقاقيّة تجمع كل أُسرة من الألفاظ آصرة واحدة ومعنى عام تشتقّ منه المعاني الفرعيّة، التي هي قريب من قريب.

فإن لم يكن المحقّق دقيق الملاحظة اشتبه عليه ـ مثلاً ـ (كتب) من الكتابة المعروفة و(كتب القربة) أي خاطها بسير من جلد، وربّما صحّح الثانية بما يحلو له من لفظ بناء على أنّها خطأ، وهي ـ في الحقيقة ـ ليست خطأ إلّا في ذهنه وحده.

وتصحيح التصحيف ـ في الغالب ـ يعتمد على هذه الصفة في المحقّق، ولا يظنّ أنّ المحقّق يحتاج هذه الصفة في تصحيح التصحيف فحسب، بل هو محتاجها في أغلب أعماله،

فأسماء الرجال، و واقع الحياة في كلّ عصر،وظروف النصّ الذي يحقّقه ماظهر منها وماخفي، تحتاج إلى هذه الدقّة في الملاحظة لكي لايتسرّب الخطأ من باب من أبواب الغفلة، أو ثغر من ثغور الذهول.

٤ ـ التواضع والاستعانة بذوي الخبرة:

الإسلام السمح السهل، دين الفطرة و منهج الإنسانيّة المتساوية التي تجمعها العبوديّة لله تعالى، والاعتراف بأعلميّة وأفضليّة وقيادة المعصومين عليهم السلام،أمّا من عداهم من الناس فـ:

..... أبوهم آدم والأُمّ حوّاء

هذا الدين العظيم من كريم أخلاقه التواضع، والتواضع هو السمة الحقيقيّة لهذا الإنسان ـ لوعقل ـ فإنّه مهما بلغ من العلم جاهل بأقرب شيء إليه ـ نفسه ـ و مهما حصل من المال محتاج إلى شربة ماء، إن فقدها أو منع منها هلك...

هذا التواضع حاجة من حاجات المحقّق كي تنمو خبرته، ويتّسع اطّلاعه وتزيد معلوماته، فإنّ العلم كلّه في العالم كلّه، كما يقولون.

فما على طالب المعرفة الحقّة أن يستفيدها من أيّ إنسان صدرت، وما عليه أن يقول لما يجهله: لا أدري!

المحقّق بتواضعه المراد منه، يفتح لنفسه الطريق في تصحيح الخطأ وتقويم الوهم الذي لايخلو منه أحد إلّا من عصم الله.

وهو بتواضعه هذا يضيف خبرات إلى خبرته، وجهود أعمار إلى جهده.

فما عليه أن يستفيد من عارف بتاريخ الخطّ وكيفيّاته، أو مطّلع على أماكن المخطوطات ومظانها، أو ناطق فصيح بلغة القرآن ولو كان بدوياً أُمّيّاً ؟!

ولأذكر مثالاً على ذلك:

جاء في ديوان الشريف المرتضى الذي حقّقه رشيد الصفّار وقدّم له محمدرضا الشبيبي وراجعه و ترجم لأعلام الديوان وصحّح بعض ألفاظه الدكتور مصطفى جواد، وقد رمز لحواشيه بـ (م. ج).

جاء في الصفحة الثانية والثلاثين من الجزء الأوّل قول الشريف:

وإلى فخار الملك أُصدرها ... كلماً تسير بذكرها الكتب
وبها على أكوار ناجية ... نصَّ المنازل عني الركب

وعلّق عليها بما يلي:

في الأصل نطس الجنادل، والذي أثبتناه أقرب من الأصل، فإنّه يقال: نصصت فلاناً: إذا استقصيت مسألته عن الشيءحتى تستخرج ماعنده، فالركب قد نص أهل المنازل عن الكلمة (م.ج).

والصحيح أنّ معنى هذه الكلمة المناسب لموقعها هنا قد أغفلته معاجم اللغة ـ في حدود اطلاعي ـ ولكنّه لايزال حيّاً شائعاً في لهجة الجزيرة العربيّة وما والاها من بادية العراق والشام، بتغيير بسيط في اللفظ حيث يلفظونها (نصا) فتسأل الرجل الغريب: أناص أنت أحداًأم لا؟ فيجيبك: أنا ناص فلاناً، أي قاصد.

هذا المعنى من النصّ أي القصد، قد أغفله ما اطّلعت عليه من المعاجم وهو المراد في بيت الشريف. فإنّ الشريف قد كتب القصيدة بعد نظمها وأرسلها الى ممدوحه، ولم يحملها إليه بيده.

فالركب (أي حامل القصيدة) قد نصّ منازل الممدوح (أي قصدها) نيابة عن الشريف.

وليس هنا استقصاء في المسألة..! كما جاء فى التعليق.
هذا التصحيح للفظة في ديوان شاعر هو أحد عظماء المسلمين.
وتفسيرها بالمعنى المناسب الملائم.

واستدراك هذا المعنى على معاجم اللغة .
هذه الأمور الثلاثة استفدتها من بدويّ أُمّيّ لايقرأ ولايكتب.
فالتواضع والاستعانة بالعارفين شرط من أُمّهات الشروط المطلوبة في المشتغل بتحقيق التراث.

وليس المراد من التواضع والإستعانة هنا ميوعة الشخصيّة، أو الاتّكاليّة أو التطفّل أو...، بل هو التواضع الكريم والاستعانة التي هي من أهمّ مقوّمات هذا الإنسان الضعيف.

٥ ـ الصبر والأناة:

المخطوطات بما رافقها من ظروف سيئة في الغالب، و بطول الزمن الذي يغير الأحوال و يفعل فعله في الحجر الصلد، و ببعد العهد الذي تغمض معه الواضحات، و تنبهم السبل.. والمحقق بما هو مجدّد لشباب الكتاب و راجع به إلى ما كان عليه كما أخرجه مؤلفه أو قريب منه..

هذه الامور ـ و غيرها ـ تقتضي من المحقق الصبر والجلد في معالجة مخطوطة أحال خطّها القدم، و تنقص من حبرها و ورقها بُعد العهد، واعتورها من عوامل الطبيعة و فعل الانسان ـ مالكاً و وارثاً و قارئاً ـ ما غيّر صورتها و أبهم واضحها.

فعلى المحقق أن يكون على ذكر من أن الحبر كثيراً ما ينصل، و أنّ الأيدي التي ملكت المخطوطة كثيراً ما تتدخل فيما يظنه فاعله إصلاحاً وهو عين الإفساد، و أنّ الجلد ربما تهرّأ فجدّده مجلّد غير عارف بالكتاب فغيّر من ترتيب أوراقه ـ خصوصاً والكثير من المخطوطات خال من أرقام الصفحات معتمد نظام التعليقة الذي كثيراً ما يوهم، و بعضها خال حتى من هذاالنظام ـ و أنّ .. و أنّ .. مضافاً إلى ولع العثة بالكتب، و فعل الرطوبة والجوّ فيها.

فما يسع المحقق ـ والحالة هذه ـ إلاّ أن يعتدّ بالصبر في مواجهة هذه المشكلات، ليخرج منها سالماً من تطرّق الأوهام.. إلاّ أوهاماً هي من طبيعة الإنسان.

أمّا إنْ ضجر المحقق فَقَدْ فَقَدَ أقوى جننه .. ولا يأمل أن يخرج كتاباً أحسن من نسخة مخطوطة كغيرها من المخطوطات.

ولا يخفى أنّ من ملازمات الصبر الأناة. لأن العجلة مظنّة السهو والوهم، وليجرب المحقق نسخ المخطوط الذي يبغي تحقيقه ـ والنسخ مرحلة يسرع فيها المحقق بطبعه لأن التدقيق والتنقير سيأتي بعدها ـ ولينظر في مرحلة المقابلة ـ التي تأتي بعد النَسخ ـ ليرى كم سقط من قلمه من كلمات وكم زاد من عنده!

ولئن تسومح بالسرعة في مرحلة النَسخ، فلا يمكن أن يتسامح بها في مرحلة

الضبط .. وما يضير المحقق أن يصرف من وقته ساعات ـ بل أياماً ـ منقّباً في بطون الكتب مراجعاً للعارفين بالفن..لضبط مشكل أو تصحيح تصحيف أو إيضاح غامض؟!

وما أشبه عمل المحقق المتأني باللؤلؤة الطبيعية في جوف المحارة تستوي كما أراد لها الله تعالى، ثمّ تكون زينة تزري بالأُلوف من لؤلؤ الصناعة السريع إنتاجه.

٦ ـ الأمانة:

يعتزالكاتب بكتابه اعتزازاً بالغاً قد يوازي اعتزازه بولده أو يزيد، لأنّ ولده امتداد له إلى عدة عقود من الزمان بينما كتابهامتداد خالد له ـ و نعني بالخلود هنا مفهومه الأرضي أي البقاء الطويل ـ والانسان بطبعه مفطور على حبّ البقـاء، وما أهرام مصر.. وما تحنيط جثة لنين الملحد الآ شاهد صدق على هذا.

فالمؤلف عند ما ينهي كتابه و يضع فيه أعزّ ما عندالانسان ـ فكره ـ إنّما يتركه أمانة في أعناق الأجـيال، وهو لا يرضى بـتغييره أو تحـويره، وقد نبّه بعضهم في أواخر كتبهم على هذا ولعنوا من بدّل أو غيّر في مؤلفاتهم.

وما أسوأ ما صنع ناسخ التفسير العظيم ـ تفسير العيّاشي ـ حيث حذف أسانيده، وفي هذاالتفسير من درر أحاديث أهل البيت عليهم السلام مالا يوجد في غيره، ولو وصلنا مسنداً لكان شأنه في العلم والفكر أيّ شأن.

فقد جنىٰ ناسخه ـ كما ترى ـ جناية علمية كبرى في إغفاله الأمانة عند نسخه إيّاه، و أفقد الأُمة الإسلاميّة بهذاالإغفال درّة يتيمة من درر تراثها.

والمحقّق مكلّف بهذه الأمانة، واجب عليه رعايتها، محرّم عليه خيانتها، فإن قام بواجبه فبها و نعمت.. و إن خان فإن حساب الله وحساب التاريخ شديد.

ليس للمحقّق أن يبدّل أو ينقص أو يزيد في الكتاب الذي يحققه، فإن أوجب البحث أن يفعل شيئاً من هذا فعليه أن يشير إلى ما أصلح أو زاد أو نقص، بحيث يتميّز عمله و عمل صاحب الأصل.

لكنا ـ مع شديد الأسف ـ نجد في كثير من المطبوعات التي كتب عليها أنها

من تحقيق فلان.. زيادة ونقصاً و تبديلاً و تغييراً عمّا رسمه المؤلف لغايات أقل ما يقال فيها إنّها خيانة علمية.

فهذا المحقق المعروف عبدالسلام محمد هارون في تحقيقه لـ «وقعة صفّين» لنصربن مزاحم المنقري ـ الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ ـ ص٢٣١ بعدالسطر الثامن رأساً، قد وقع في وهم لا يسامح عليه، فقد أسقط نصّاً من الكتاب هو:

[وعن عمربن سعد، عن سلام‌بن سويد، عن علي عليه‌السّلام في قوله: «وألزمهم كلمة التقوى» قال: هي لا إله إلاّ اللّه واللّه أكبر. قال: هي كلمة النصر].

مع العلم أنّ هذاالنص المحذوف جاء في طبعة إيران على الحجر سنة١٣٠١ هـ، ص ١١٩ السطر الثامن، وقد اعتمد هارون هذه الطبعة أصلاً في تحقيقه، قال في صفحة ح ـ ط من مقدمته لـ «وقعة صفين»:

«طبع هذاالكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة١٣٠١ وهذه الطبعة نادرة الوجود .. وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذاالكتاب وتحقيقه، وهي التي اعبّر عنها بلفظ (الأصل)».

ثم.. هذاالذي أسقطه هارون موجود بنصه وفصه في بحارالأنوار للعلاّمة الكبير الشيخ محمد باقرالمجلسي ـ المتوفّىٰ سنة١١١١ هـ ـ رحمه اللّه تعالى، في الطبعة الحديثة ج١٠٠ صفحة ٣٧ حديث ٣٥، و إيراد المجلسي ـ رحمه اللّه ـ له يدلّ دلالة قاطعة على أخذه له من نسخة مخطوطة أقدم من المطبوعة على الحجر بأكثر من مائتي عام.

وعلّق ناشر البحار على الحديث بقوله: «لم نجده في مطبوعة مصر، و يوجد في طبعة إيران القديمة ص ١١٩».

و واضح أنّ النصّ خال مما يثير مذهبياً.. فما أدري ماالسبب في حذفه!

ثم ليعلم أنّ باب العصبية المذهبية والتحزّب الأعمىٰ أوسع الأبواب التي يؤتىٰ منها المحقق، ومثله باب الجهل وعدم الدليل.. و إلاّ فما على المحقق إن كان نصّ المؤلف لا يوافق هواه أن يثبته في مكانه ثمّ يعلّق عليه في الهامش.

وقد رأينا من المطبوعات المحرّفة كثيراً من هذاالنوع مما يفقد القارىء الثقة بها و بالقائمين عليها، و يجعله يفضل الطبعات الحجرية بل النسخ المخطوطة على كثير من المطبوعات المحققة الأنيقة!

ولا يظنّن متصدّ لتراثنا أنّ القراء بتلك المنزلة من الجهل، فقد رأيت أشخاصاً لا يحملون شهادة قديمة ولا حديثة، و يعدّون في عدادالعامة زيّاً ومعيشة ، لكنّهم - يشهدالله - على درجة من الفهم والتتبع والإحاطة دونها كثيرون من حملة أرقى الشهادات الجامعية.

و امة بُني دينها على العلم لا يتوهمن أحد،أن تخلو من العلماء.

أمّا عصر تحريم قراءة كتب الفئة الفلانية فقد ولّى مع طواغيته.

نعم.. يستثنى من ذلك الخطأ الواضح المقطوع به، أوالزيادة الموضحة لمراد المؤلف.. فليس على المحقق حرج أن يصلح هذا الخطأ أو يزيد هذه الكلمة، بشرط تمييزها عن عمل المؤلف، و بشرط إحراز رضا المؤلف.

وهذاالإحراز له دلائل تدل عليه، ولأذكر مثالاً على ذلك:

لو أنّ محققاً اشتغل في كتاب مؤلفه نحوي معروف و رأى فيه خطأ من الأخطاء النحوية المقطوع بخطئها، والتي من مذهب المؤلف تخطئتها، ولم يأت به المؤلف هنا للاستشهاد على مذهب يخالفه.. فإننا هنا نقطع بأنّ هذا الخطأ طارىء على النسخة و أن المؤلف يرضى بإصلاحه.

٧ - الذوق الجميل:

الحياة الجافة مملة مصروفة عنها الأنظار، والحياة العلمية مع ما فيها من لذات عقلية و متع روحية، قد يعرض لها ما يسمها بسمة الجفاف.. لذلك نرى اسلوب التدريس يختلف من أُستاذ إلى آخر، فهذا أُستاذ يتشوق الطلبة لحضور درسه و يأسونلفوات محاضرة من محاضراته.. وما هذا إلاّ لذوق منه جميل يصبّ به الدرس في قالب من الإلقاء والتفهيم مشوق.

والكتاب الفلاني غرة في كتب التفسير - مثلاً - لكن إخراجه الطباعي

و توزيع فقراته صارف للقارىء عن اجتناء يانع ثمراته، واجتلاء عرائس أفكاره. والكتاب الإسلامي التراثي لم يخرج إلى الناس ـ في الأعم الأغلب ـ بالصورة التي تجذب القارىء و تستهوي المطالع، إلاّ أفراداً قد لا تتجاوز عدد الأصابع.

و إلاّ فأين الطبعة الأنيقة ـ التي تدعوالقارىء للنظر فيها و اقتناص فوائدها ـ من كتاب رياض السالكين، شرح الصحيفة السجّادية، على منشئها السلام، وهو أحسن و أبدع ما أُلّف على الصحيفة، و مؤلّفه لغوي أديب شاعر صحيح الولاء لآل بيت الرحمة عليهم السلام..!؟

وقل مثل ذلك في التفسيرين الجليلين: «التبيان» و «مجمع البيان» لشيخ الطائفة الطوسي و مفسّرها الطبرسي نوّرالله ضريحيهما.

و عرّج على الكتب الأربعة: الكافي والفقيه والتهذيبين.. ومرّ بنظرك على الشروح الجليلة: «مرآة العقول» و «روضة المتّقين».. فلن تجد إلاّ شاكياً يتلو شاكياً من الإهمال و قلّة العناية.. بل عدمها.

المحقّق الذوّاقة يستطيع أن يخرج لنا من هذه الدرر الغوالي غرراً في جبين الدهر، و ينبوعاً رقراقاً من علوم أهل البيت عليهم السلام فيه الريّ والرواء.

والذوق الجميل هوالذي يفعل بهذه الكتب فعل الجوهري الصنّاع الذي يجعل من حجر كريم ـ هو كبقية الأحجار في شكله ـ زينة لا تقدر بثمن.

فتوزيع فقرات الكتاب، و تفصيل أبوابه، و ترقيم أحاديثه، وشرح غامضه، و تنظيم إحالا ته،و الإبداعفي تنويع فهارسه، التي تجعل مطالب الكتاب من القارىء على طرف الثمام..

ثم اختيارالحرف الطباعي الجميل والورق المناسب.

هذه الأُمور ـ مجتمعة ـ تجعل الكتاب يضيء بعضه بعضاً.

٨ ـ الالتزام:

الدين الإسلامي دين النظام، فالشارع المقدّس نظّم حياة المسلم تنظيماً دقيقاً في جميع مناحيها .. ولا يكاد يمرّ بالمسلم أمر من الأمور إلاّ وقد حسب له الشرع

الشريف حسابه و وضعه في نصابه.

و مسألة العلم التي أولاها الإسلام مكانة سامية، وكثرالحثّ على طلب العلم وحفظه ونشره في القرآن الكريم والسنّة الشريفة ممّا تغنينا شهرته عن ذكره.

لكنّ مسألة قد تكون خافية أو قريبة من الخفاء هي مسألة كتب الهدى وكتب الضلال التي ذكرتها الرسائل العملية و رتّبت لها أحكاماً تمسّ موضوعنا ولها به تعلّق قويّ.

فصيانة عقل الإنسان وفكره وحفظهما مما يدنسهما فرض في الدين لازم.. من أجله حرّمت الخمرة و أشباهها.

وقد رسخ هذا المفهوم ـ مفهوم الالتزام العلمي والثقافي ـ في وجدان المسلم، فلا تكاد تجد مخطوطة إلاّ وقد ختمها مؤلفها بطلب الدعاء من القراء، واعتدادها ممّا يدّخره ليوم القيامة.. وكثيراً ما ختم النّساخ كتاباتهم بطلب الدعاء من القارىء أو بطلب إصلاح الخلل أو عدّالنّسْخ من الأعمال التي يحاسب عليها الإنسان.

هذا ابن البوّاب الكاتب (ـ ٤٢٣ هـ) الخطّاط المعروف، يقول في رائيّته في علم الخط[1]:

وارغب بنفسك أن يخطّ بنانها خبراً تخلفه بدار غرورِ
فجميع فعل المرء يلقاه غداً عند التقاء كتابه المنشورِ

وهذاالبيت السائر الدائر في خواتيم المخطوطات:

ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراهُ

إلى الكثر الكثير مما حفلت به أوائل المخطوطات وخواتيمها.

وقد شاع هذاالمفهوم حتى أصبحت نسبة هذه الأشعار مجهولة.. لأنها صارت شعار أُمّة.

فالمسلم الملتزم الذي يرى نفسه محاسباً على أعماله، لا يتحف أُمّته إلاّ بما يثقل ميزان حسناته غداً، مما ينفع الناس من الكتب القيّمة.

---

(١) أُنظرالكنى والألقاب ٢٢٤/١.

وكان المستشرقون من أضرّ الأعداء بما نشروه من تراثنا المحسوب علينا وما قعّدوه من قواعد لدراسته، فتراهم يغرقون الدنيا بطبعات رباعيّات الخيّام المشكّكة، وهي طبعات مصوّرة أنيقة لكنّها السمّ في الدسم.. و بطبعات ألف ليلة وليلة ذات الصور الماجنة التي خطّتها يراعات مصوّريهم فأبرزت تحلّلهم و أطّرته بإطار شرقي!

و في جانب الفكر شغلواالناس بابن الريوندي الملحد و أمثاله، و ربّوا خادماً و ناشراً لهذا الملحد رجلاً ينتسب إلى أُسرة علمية دينية، نشأ في مدرسة إسلامية أوصلته إلى مقاعد جامعة كمبردج في إنكلترة.. وعاد إلينا جاحداً لأُسرته منكراً لجميل المدرسة العلمية الإسلاميّة التي هيّأت له أسباب الدراسة و أوصلته بمالها ـ الذي هو من أخماس و تبرّعات مؤمني المسلمين ـ إلى نيل شهادة الدكتوراه!

فعلى المحقّق المسلم أن لا يكون ملقط جمر.. يلقط من نار أعداء الأُمّة و يرميه في عقول أبنائها، وفي تراثنا الكثير الطيّب الذي أجره مضمون لناشره، وهو مفيد في رفعة الأُمّة وعلوّ شأنها.

و يمكن أن نأخذ من غيرنا خير ما عندهم ممّا يتّفق مع قواعدنا وظروفنا.. فنحن أُمّة لها أصالتها ولم تعش يوماً على فتات موائد غيرها.. إلاّ حين تسلّم القوس غير باريها و صَيَّرالأُمَّة حقل تجارب لأفكار الغربيّين والشرقيّين التي هي كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض ما لها من قرار.

ولكن.. أمّا الزبد فيذهب جفاء و أمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض..

عدّة المحقّق وحاجاته اللازمة

لكل عامل آلات وحاجات يتوصل بها إلى عمله، ومحقق التراث عامل ـ وإن اختلفت الأعمال في أساليبها ـ وهو محتاج إلى آلات عمله، وفي هذا البحث سنتحدّث عن قسم من هذه الحاجات:

١ ـ حسن قراءة الخط العربي

قد تتبادر إلى ذهن القارئ غرابة هذاالعنوان، ولعلّه يقول: و أيّ عارف

بالألفباء العربية ـ من عربي أو مستعرب ـ لا يحسن قراءة الخط العربي؟

ولكن ..

الخط العربي بتشابه صور حروفه، و دقّة الفرق بينها، و بجريانها في يدالكاتب على صور مختلفة مشتبهة ... كثيراً ما تحتمل في القراءة عدّة ألفاظ.

أضف إلى هذا عجلة الناسخ أو جهله، والسهو والنسيان اللذين لايخلو منهما إلاّ من عصم الله .. ولسبق القلم وسبق النظر حصة كبيرة في هذاالباب.

ولا تنس سقم الأصل المنقول عنه، وعجلة المؤلف أوالناسخ، وقد رأيت من خطوط العلماء نسخة من كتاب الإيضاح للعلاّمة الحلّي رحمه الله (ـ ٧٢٦هـ) خالية من النقط متّصلة الكتابة كلمة بكلمة، تصعب قراءتها ولا يستطيعها إلاّ الحذّاق. ومثلها في تراثنا كثير.

لهذه الأسباب ـ مجتمعة ـ ولغيرها ممّا طوينا ذكره، يكون تمكّن المحقّق من قراءة الخط العربي عُدّة يعتدّ بها لمواجهة هذه المشكلات التي هي في تراثنا المخطوط السمة الغالبة ولها منه الحصة الوافرة.

و عندي أنّ لطالب التحقيق أن يمتحن نفسه بقراءة الخطوط اليدوية الشائعة، فإنّها أول الطريق.

و قراءة الكتب المحققة جيّداً و ملاحظة هوامشها، لأنّ محقّقي التراث الضابطين يستدلّون لقراءتهم في الهوامش ـ غالباً ـ بأدلّة تفتح الذهن و ترسّخ الملكة.

و قراءة مقالات النقود والردود التي يعقّب بها بعضهم على بعض، ومظنّتها المجلات المتخصّصة كمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، ومجلة الأُستاذ العراقية ... وأمثالها.

فإنّ في هذين الموردين من لطائف التصحيح، ودقائق التصحيف الشيء الكثير.

وقد جاء السيد محمد باقر الداماد قدّس سرّه (٩٦٠ ـ ١٠٤١هـ) في الراشحة السابعة والثلاثين من كتابه الفريد «الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية» وهو شرح لأجلّ كتب حديث أهل البيت عليهم السلام، كتاب الكافي للشيخ الكليني

قدّس سرّه، و ممّا يحزّ في النفس و تكاد أن تذهب عليه حسرات عدم إكماله هذا الشرح القيّم، فلم يخرج منه إلاّ بعض المقدمة..

جاء هذا العيلم بكلام جامع في التحريف والتصحيف (ص١٣٢ ـ ١٥٧ من مطبوعته على الحجر سنة ١٣١١هـ).

قال رحمه الله عن التصحيف في ص ١٣٣: «وهذا فنّ جليل عظيم الخطر، إنّما ينهض بحمل أعبائه الحذّاق من العلماء الحفّاظ والنقّاد من الكبراء المتبصّرين».

وقسّمه إلى أقسام:

محسوس لفظي: وهوواقع في موادّ الألفاظ وجواهر الحروف وصورها الوزنية و كيفيّاتهاالإعرابيةوحركاتها اللازمة.

وهذا التصحيف المحسوس اللفظي:

إمّا من تصحيف البصر كجرير و حريز.

و إمّا من تصحيف السمع كـ (استأى لها) أي استاء و (استآلها) أي أوّلَها ـ من التأويل ـ.

ثم تكلّم رحمه الله عن التصحيف المعنوي.

ثم ساق أمثلة من تصحيفات عصريّيه ـ لا نوافقه على كلّها ـ.

و بالجملة فهو بحث عميق دقيق من مجرّب خبير، فلا يفوتنّ طلبة العلم إمتاع عيونهم وعقولهم به.

وقد تحدّث الدكتور مصطفى جواد في تحقيقه لكتاب «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني، عن هذاالأمر بما يفيد الطالب، ولا يحضرني الكتاب لأدلّ على مكانه فيه.

وقد كسر علماؤنا السابقون كتباً برأسها لهذا الفنّ، منها:

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، المشتهر باسم التصحيف والتحريف، للحسن بن عبدالله العسكري (٢٩٣ - ٣٨٢هـ).

و درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، للقاسم بن علي الحريري (٤٤٦ ـ ٥١٦ هـ).

و ذكر عبدالقادر البغدادي (١٠٣٠ ـ ١٠٩٣هـ) في مقدمة «خزانة الأدب» من كتب هذاالفنّ سبعة كتب تحت عنوان (ما يتعلّق بأغلاط اللغويّين) [أُنظر خزانة الأدب ١/١١ ط. بولاق ١٢٩٩هـ].

و أفرد له صاحب «كشف الظنون» عنواناً وعدّه علماً، و كذلك فعل المولى عصام في «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

وممّا شاع على ألسنتهم في العصر الأول: «لا تأخذ العلم عن صحفيّ» يعنون به من يأخذ علمه من الكتب لا من أفواه الشيوخ، لأنّ الكتب مظنّة التصحيف والتحريف.

وفي هذاالباب من الطرائف والمضحكات الشيء الكثير.

و بالجملة لاغنى لطالب التحقيق عن معرفة فنّ التصحيف والاطّلاع على ما كتب فيه.

و أعتذر عن إيراد قائمة أمثلة له، لئلاّ يصحّفها الطابع فتحتاج إلى تصحيح جديد..!

و إنّما أدلّ القارئ على قائمة مفيدة في (تحقيق النصوص ونشرها) لعبد السلام هارون، من أرادها فليراجعها.

وقد كشفت لي متابعة سنين طوال لهذا الأمر أنّ كثيراً من أوهام المحقّقين -كباراً وناشئين-علّتها عدم إجادة قراءة الخطّ العربيّ..

٢ ـ حاجة المحقق من الكتب

هنا بيت القصيد لهذا البحث الذي رسمنا على ضوئه عنوان (عدّة المحقق). فطالب هذا الفنّ محتاج إلى أنواع من الكتب كثيرة، هي بعض سلاحه في مواجهة المشاكل التي ألمّت بالكتاب المخطوط من طبيعية ومقصودة، وهي بعض عدّته في إخراج الكتاب سالماً من المصائب التي لحقت به طوال قرون.

و نستطيع أن نقسّم هذه الكتب إلى مجموعات:

أ ـ كتب الفنّ

وهي كتب قليلة لا تكاد تتجاوز عدد الأصابع، لحداثة التأليف في فنّ التحقيق عندنا ـ على قدمه واقعاً في تراثنا ـ.

من هذه الكتب:

١ ـ تحقيق النصوص ونشرها ـ لعبد السلام محمد هارون ـ طبعته الأُولى سنة ١٩٥٤م.

٢ ـ أُصول نقد النصوص والكتب ـ للمستشرق الألماني برجستراسر، وقد نشره الدكتور محمد حمدي البكري سنة ١٩٦٩م.

٣ ـ قواعد تحقيق المخطوطات ـ للدكتور صلاح الدين المنجّد.

٤ ـ أُصول تحقيق النصوص ـ للدكتور مصطفى جواد، وهي أماليه على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد، نشرها الدكتور محمد علي الحسيني في كتابه «دراسات و تحقيقات» المطبوع سنة ١٩٧٤م.

٥ ـ منهج تحقيق النصوص ونشرها ـ للدكتور نوري حمودي القيسي وسامي مكّي العاني، طبع سنة ١٩٧٥م.

٦ ـ تحقيق التراث ـ للدكتور عبدالهادي الفضلي، طبعته الأُولى سنة ١٩٨٤م.

وهناك مقالات منشورة في المجلات يجدها الباحث في مظانّها.

وفي مقدّمات بعض المحقّقين لبعض ما نشروه فوائد لايستهان بها، صدرت عن ممارسة وخبرة.

وفي تراثنا الواسع درر منثورة، يجدها الباحث خلال مطالعاته.

ب ـ الفهارس

فهارس الكتب حاجة لازمة للمحقّق لأنّها عينه التي تدلّه على ما تفرّق من مخطوطاتنا، و تهديه إلى أماكن وجودها.. وربّ كتاب قطعنا منه الأمل ثم عثر عليه مخطوطاً في المكتبة الفلانية العامة أوالخاصة.

هذه الفهارس نستطيع تقسيمها ثلاثة أنواع:

١ ـ فهارس تدلّ الطالب على الأماكن التي هي مظنّة احتواء الكتاب العربي، وهي مكتبات العامة منها كثيرة والخاصة أكثر من أن تحصى، وقد أفرد جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» ج٣/٤٥٥ ـ ٤٩٦ فصلاً بعنوان (المكتبات)، وذكر برجستراسر أسماء مكتبات اسطنبول التي زاد عددها على أربعين مكتبة، وقد جدّ بعدهما ظهور كثير من المكتبات إمّا مكتبات خاصة وقفت، أو مكتبات عامة اندمج بعضها ببعض..

وعلى كل حال يستطيع الباحث أن يسجّل في جزازات أسماء المكتبات وعناوينها، ويرتّبها ترتيباً مناسباً لتكون تحت يده وقت الحاجة.

٢ ـ فهارس تدلّ الطالب على الكتاب، وأين يجده؟

وهي فهارس المكتبات، وقد صدر منها عدد ضخم، أحصى منها كوركيس عوّاد في كتابه «فهارس المخطوطات العربية في العالم» (٣٣١٢) مادة، وقد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٤م، في مجلدين.

أمّا المكتبات الخاصة فالمفهرس منها أقلّ قليل، والكثير منها بعد في طيّ الكتمان.

ومن أهمّ فهارس المخطوطات الجامعة:

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للمرحوم العلاّمة آقا بزرك الطهراني.

تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان.

تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين.

وهنا ملاحظة مهمّة يجدر بنا تسجيلها، وهي أنّ الفهارس مهما كانت دقيقة فإنّها لا يمكن الاعتماد عليها اعتماداً كاملاً، لأنّ أكثر الفهارس الدقيقة كتبها المستشرقون وهم ـ بطبعهم ـ قاصرون عن معرفة دقائق تراثنا، أمّا الفهارس العربية والفارسية ففيها من الخلط والخبط ما لا حدّ له.. فقد ترى كتاباً في فهرس مكتبة ما، فتطلبه منهم مصوّراً، فيأتيك كتاب غير الذي أنت طالبه.

٣ ـ فهارس المطبوعات

وهي التي تدلّ المحقّق على ما أخرجته الطباعة من الكتب، وهي كثيرة منها:

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ـ إدوارد فنديك ـ طبع القاهرة سنة ١٨٩٧م.

معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ـ يوسف إليان سركيس.

معجم المخطوطات المطبوعة ـ د. صلاح الدين المنجّد ـ أربعة أجزاء من سنة ١٩٥٤ ـ ١٩٧٥م.

وقد عدّ الدكتور عبدالهادي الفضلي في كتابه «تحقيق التراث» ٦٥ عنواناً من الكتب المتخصّصة بهذا الجانب من جوانب فنّ التحقيق.

وفي النشريات الدورية التي تنشرها المكتبات الوطنية إعانة كبيرة لمحقّقي التراث.

ج ـ كتب اللغة العربية

هذه اللغة الكريمة الواسعة التي قيل فيها: لم يحط بها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، والتي حظيت بأعلى المراتب لارتباطها بالله تعالى ـ وكلّ مرتبط بالله تعالى معجز باقٍ لا يضرّه من كاده ـ وفازت بالخلود بنزول القرآن الكريم بها، و بكونها لغة الأرض كلّها في عالم المهديّ من آل محمد صلّى الله عليه وآله، و ستبقى بعد فناء الأرض و ما عليها لغة لأهل الجنّة.

هيّأ الله سبحانه ـ لهذه اللغة الكريمة من الأسباب ما مكّن لها في الأرض، و سخّر لخدمتها أقواماً رسخ في قلوبهم حبّ الله و رسوله وكتابه، ففضّلوها على لغاتهم التي نشؤوا عليها، و وقفوا أعماراً جليلة على العناية بها وكان فوز أحدهم بغريبة من غرائبها فوزاً بقرطي مارية.

فأثروا مكتبتها بألوان الكتب في غريبها ومعربها والدخيل فيها، وفي نحوها وصرفها و بيانها و بديعها، وفي خطّها ونقطها .. ولم يتركوا جانباً من الجوانب التي لها علاقة بها من قريب أو بعيد إلاّ و أشبعوه بحثاً و دراسة وافتنّوا أيّما افتنان في تقييد شواردها و تأنيس أوابدها، و جمع النظير منها إلى نظيره، والنادّ إلى ألّافه.

و حسبك أنّهم في التأليف المعجمي (متن اللغة) قد تفننوا فألّفوا معاجم لمعاني الألفاظ و أُخرى لألفاظ المعاني، و ثالثة للحقيقة والمجاز، و رابعة لمعاني أُصول المواد، و خامسة للمصطلحات، و سادسة للمعرب والدخيل ...

والمكتبة العربية الإسلامية كتبت بهذه اللغة الوسيعة، والمحقق مغرى بالكتاب المخطوط مغرم بإخراجه في أكمل صورة و أجلها، فعليه أن يكون من معرفة اللغة على حظّ كاف يمكّنه من غايته.. و وسيلته إنّما هي الكتب المعتمدة والأسفار التي خلّد فيها مؤلفوها علوم هذه اللغة المقدّسة.

ولا نقول إنّ على محقق التراث أن يكون علاّمة لغوياً أو نحوياً ـ لأنّ هذا مطلب عسير لا يتأتّى إلاّ للواحد بعد الواحد ـ بل نريد منه أن يكون ذا إلمام كاف بحيث يفهم الكلام العربي و يتذوقه كأهله.. أمّا ما عسر عليه لغرابته فما عليه في الرجوع إلى الكتب المتخصّصة غضاضة.

لذا فهو محتاج إلى عدد من المعاجم اللغوية وكتب النحو والصرف وغيرها من كتب اللغة، و يشترط أن تكون هذه الكتب ممّا اعتمده أهل اللغة الأُصلاء لا ممّا يجيء به مستشرق أو عدو لهذه الأُمة..

و إلاّ فهل يقول عاقل بالإعتماد على المنجد الذي ثبت خطؤه، فقد أحصى عليه عبدالستار فرّاج مئات الأغلاط في القسم اللغوي منه ونشره في مجلة العربي الكويتية، وفي ذكري أنّ أحد الدماشقة الحريصين على لغتهم أحصى عليه أكثر من ألف غلطة في القسم اللغوي فقط، أمّا قسم الأعلام منه ففيه ما يضرّ بالإسلام بعد ما أضرّ قسيمه باللغة.... نعم هل يقول عاقل بالاعتماد عليه وترك عين الخليل، وصحاح الجوهري، ومخصّص ابن سيدة ومحكمه، ولسان العرب، و تاج العروس و أصله القاموس المحيط .. إلى مئات من كتب أئمّة اللغة الأثبات.

أم يقول عاقل بالإعتماد على نحو علي الوردي أو سلامة موسى الهدّامين، و ترك شرح الكافية للرضي الاسترابادي، الذي ألّفه في حضرة أفصح الناس ـ بعد أخيه صلّى الله عليه وآله ـ أمير المؤمنين عليه السلام، ففاض عليه من أنوار ذلك المعهد الأقدس

ما جعله الحجّة في النحو، وجعله صاحبه نجم الأئمة.

د ـ الكتب المشهورة المرجوع إليها كثيراً

هي كتب في تراثنا تفوت العدّ، ولكنّ المحقّق محتاج إلى جلة منها و أهمّها في علم الحديث: الكتب الأربعة والبحار من حديث آل الرسول صلّى الله عليه وآله، والستّة ومسند أحمد و كنزالعمّال من كتب الجمهور، وفي التفسير: التفاسير المعتبرة كمجمع البيان لأمين الدين الطبرسي و تفسير الطبري .. و في التاريخ: تاريخ ابن واضح اليعقوبي و تاريخ المسعودي و تاريخ الطبري ... وغيرها.

وعليه بحسن الإنتقاد وجودة المراجعة.

هـ ـ المجلاّت والدوريّات المتخصّصة

وهي كثيرة ـ ومنها ماله عمر طويل ـ مثل:

مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلة مجمع اللغة العربية ـ حالياً) وقد بلغ عمرها الستين عاماً.

مجلة المجمع العلمي العراقي.

مجلة التراث العربي السورية.

مجلة معهد المخطوطات العربية.

مجلاّت كليّات الآداب في الجامعات العربية.

نشرة (تراثنا) التي نأمل أن تسدّ فراغاً في هذا البلد المبارك من بلدان الإسلام (إيران الإسلام) البقعة المباركة العريقة الصلة بالتراث العربي، الحافظة له الحانية عليه.

و للمستشرقين مجلاّت كثيرة.

ولا ننسى البحوث التي تنشر في مجلات غير متمحّضة لهذا الفنّ وهي كثيرة متفرقة.

و بعد هذا كلّه فإنّ على المحقّق أن يكون متابعاً لما يصدر من جديد في فنّه، و أن يتّصل بأئمّة هذا الفنّ الّذين قضوا أعمارهم في البحث والتنقيب .. و إلاّ فإنّه يتخلّف

عن مسايرة الركب و ينقطع به الطريق.
وما التوفيق إلاّ من عندالله..

مراحل التحقيق... ومنهجية التحقيق الجماعي:

لايخفى على ذي علم أنّ ما توصّلت إليه حركة إحياء التراث في العالم الإسلامي من نمو مطرد في الشكل والمضمون كان مبنياً على أسس متينة وثابتة من قواعد فن التحقيق التي أرساها أساتذة الفن؛ بدءاً بنتاج الأستاذ عبد السلام هارون والدكتور صلاح الدين المنجد في هذا الباب وختاما بالكتيبات التي صدرت، والمقالات التي نشرت في المجلات والدوريات المتخصصة، حتى وصل الاهتمام بالحركة الثقافية التراثية أوج سموقه حينما اقتحم فن التحقيق بوابة الجامعات العلمية كمادة دراسية لنيل شهادة أكاديمية في الدراسات العليا.

كل هذا وغيره بلور صورة محددة لقواعد فن التحقيق بصورة إجمالية وإن اختلف المحققون ــ باختلاف قناعاتهم ــ في بعض الجزئيات[1].

مع هذا التفتح العلمي في مجال إحياء التراث، وفي ظل نهضة حضارية يعيشها هذا البلد المبارك ــ إيران ــ مع الأخذ بنظر الاعتبار كل ما تقدم مما يتعلق بفن التحقيق ــ منهجاً وقواعد وأسساً ــ بروح ملؤها العزم والتصميم والتواضع بدأت مؤسسة آل البيت لإحياء التراث عملها التحقيقي على بركة الله، فكان أن طرحت ــ ولأول مرة ــ منهجيتها المبتكرة في التحقيق الجماعي، والتي رسمت خطوطها العريضة والتفصيلية بعد وقت غير قليل من الممارسة العملية لمنهجية التحقيق بوحي من حاجة العمل وضرورة المرحلة والحالة.

وإيماناً منها بما توفره منهجية التحقيق الجماعي من نواحٍ إيجابية تبنت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث السير على هذه المنهجية، فوفرت

---

(١) إنظر كتاب تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون، وقواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد.

بذلك للمحققين من الوقت والجهد والمال مالا تحتمله طاقة الفرد.

فالتزمت كثيراً من الأعمال التي لايمكن إخراج الكتاب بدونها وأبقت للمحقق الأعمال التي ينفرد بها والتي هي اختصاص شخصي لايصلح للعمل الجماعي.

وكانت الخطوات التي يسير فيها هذا النوع من فن التحقيق كالآتي:

أ ــ اختيار الكتاب و جمع نسخه

هذه الخطوة أول الخطوات التي تحملتها المؤسسة على عاتقها فأراحت المحقق من عناء كبير، فقد رأت أن على المحقق المخلص لأمته وعلمه أن يتنكب سبيل الهدامين العابثين من أعداء الأُمّة الإسلامية أو من أبنائها العقة، الّذين شغلوا أنفسهم والامة معهم بأخبار المُجّان و الملحدين، وبكتبهم وتراثهم المليء بالسموم... الضارّ لهذه الأُمّة في حاضرها ومستقبلها، كما ضرها أعظم الضرر في ماضيها.

وعليه أن يتحرّى في اختيار الكتاب الذي يريد أن يحييه، أن يكون من الكتب التي تنفع الأُمّة وتهديها في حاضرها ومستقبلها، أو تحفظ عليها شخصيّتها و أصالتها أو تكبت أعداءها و الحاقدين عليها.

و الأُمّة المسلمة في حاضرها الراهن- وهي في بداية صحوتها- قد تكالبت قوى الكفر عليها، وتجمّع أعداء الإنسانية ضدّها، و أجلبوا عليها بخيلهم ورَجِلهم وعَددهم و عُددهم.

الأُمّة المسلمة محتاجة لجهود أبنائها، فلا يحلّ لأيّ فرد منهم أن يضيع جهوده عبثاً فيما لا طائل تحته، فضلاً عن أن يكون ظهيراً لأعدائها يصنع لهم ما يعود على أبناء ملّته بالدمار و الخسار، ويعطّل مسيرة أُمّته نحو استعادة مكانتها التي أرادها لها الله... خير أُمّة أُخرجت للناس.

هذه المرحلة- مرحلة اختيار الكتاب المراد إحياؤه- أخطر مراحل التحقيق- فيما

أرى- وأدقّها، تستدعي من المحقّق المسلم النظر الفاحص، ودقّة الملاحظة، والوجدان الحيّ، والغيرة البالغة... لأنّ ما ورثناه من الكتب منه ما كتبه المخلصون العارفون، وهو درر خالدة كشجرة طيّبة أصلها ثابت في دين هذه الأُمّة ووجدانها... وفرعها في السماء متّصل بالمبدأ الأعلى صاحب الجود والفيض والكرم... تؤتي أُكلها كلّ حين في ماضي الأُمّة وحاضرها ومستقبلها عطاءً ربّانيّاً لا ينقطع بإذن الله تعالى، وأظهر أمثلة هذا النوع تراث أهل بيت الرحمة عليهم السلام وجدّهم الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله.

وممّا ورثناه- أيضاً- ما كتبه المنحرفون والضالّون وأعداء الإسلام، ممّن اجتالته شياطين الإنس والجنّ، وأمراض النفس، ومتع الحياة الدنيئة.

وممّا ورثناه- كذلك - هذا الركام الغثّ الفاسد المفسد من أدب عبيد السلاطين من الشعراء، وشعرهم الذي قصروه على مدح الطاغوت والضحك على ذقنه، واستولوا به على أموال الأُمّة يتناهبونه بينهم.

أُنظر إلى الشاعر المتملّق يقول وقد حدثت بمصر زلزلة:

بالحاكم العدل أضحى الدينُ معتلياً نجل الهدى وسليل السادة الصُلَحا
ما زُلزلت مصر من كيد يُراد بها وإنّما رقصت من عدله فرحا

أُنظر كيف يسقط الإنسان، وتداس الضمائر، ويُرقص على أشلاء المستضعفين!.. فالشاعر هنا لم يكتف بمدح طاغوته حتى صوّر الزلزلة المدمّرة بصورة الرقص الخليع الذي اعتاده المترفون. ولم يلتفت إلى المستضعفين الّذين هدمت دورهم على رؤوسهم وأصبحوا بلا مأوى!

ومن هذه البابة تجد مؤرّخي السلاطين ووعّاظ السلاطين وفقهاء السلاطين... إلى آخر القائمة المشؤومة.

هذا الركام الغثّ لطخة عار في تاريخنا الثقافي.. لا أظنّ المحقّق المسلم ينحطّ إلى أن يشغل به نفسه ويضيع به عمره.

وتراثنا طيّب مبارك، شمل مختلف حقول المعرفة، ولم يقتصر على فرع من

فروعها.

فكم هي الفائدة التي يسديها المحقّق إلى أُمّته حين يختار كتاباً من طبّنا القديم، فيخرجه إلى الناس سليماً مفسّراً موضحة عبائره! عقاقيره من إنتاج بلادنا... إن لم تنفع الجسم لم تضرّه، لا كالأدوية المجلوبة من مغرب شمس الفضيلة.

وفي تراثنا الطبّي الكثير الطيّب، وأودّ أن يعلم أطبّاؤنا الفضلاء أنّ للمعاجم الطبّية - التي تصف العقاقير وتذكر مقاديرها عند التركيب- ركناً كبيراً في مكتبتنا الإسلامية.

وما أظنّ مريض الطبّ الغربي الحالي أحسن حالاً من مريض الرازي أو ابن سينا.

وقد عادت الصين إلى الوخز بالأُبر- طبّها القديم- تدرسه وتطبّقه في المستشفيات.

وقبلها الهند أدخلت طبّها القديم مادّة دراسية في جامعاتها، ومادّة تطبيقية في مستشفياتها.

وقل مثل ذلك في علوم الفلاحة والبيطرة وغيرها.

ونستغني بذلك عن استيراد فسائل النخيل من أمريكا إلى بلاد النخيل!

خلاصة الأمر أنّ حسن الإختيار-بل الإجتهاد في الإختيار- هنا واجب عيني لا رخصة فيه.

وحين يقع اختيار المحقّقين في المؤسسة على كتاب لم يحقق حسب القواعد المتعارفة، أو ظهرت من الكتاب نسخ مخطوطة أصيلة تزيد الكتاب ثقة به واطمئناناً إليه واعتماداً عليه...

حينذاك تسعى المؤسسة في تجميع النسخ، وهي - في الوقت الحاضر - مصورات كلما ازدادات وضوحاً في التصوير ازدادت شبهاً بأصلها وحلّت محله في القراءة وتهيئة النسخة للعمل.

وهذا العمل يتم بمراجعة فهارس المخطوطات وبالاستعانة بذوي الخبرة من شيوخ هذا الفن في الهداية إلى مظان المخطوطات وتحصيل المصورات لها.

ب ـ فحص النسخ وتقييمها

هذا الدور من أهمّ أدوار هذا الفنّ، لأنّ نتيجة التحقيق وثمرة جهد المحقّق مبنيّتان عليه.

وقد اعتورت مخطوطاتنا ظروف كانت حسنة حيناً سيّئة أحياناً كثيرة.

وتداولتها ـ بعد أيدي النسّاخ ـ أيدٍ كانت في الغالب غير أمينة:

فمن متولّي وقف حَسّن له الشيطان وألجأه فقر المجتمع المتخلّف إلى بيع ما تحت يده، فمزّق الورقة الأُولى ليضيع أثر الوقف، ففوّت علينا معرفة عنوان الكتاب واسم مؤلّفه وفوائد أُخر.

ومن متعصّب ضيّق الأُفق ساءه أن يرى لعالم من غير أهل نحلته أثراً، فعدا عليه تمزيقاً أو شطباً أو محواً أو تحريفاً لما لا يروقه...

ومن وارث جاهل صار ما وصل من ذخيرة الأُمّة إليه لعبة لأطفاله، مبذولاً لكلّ من هبّ ودبّ من معارفه.

ومن.. ومن..

دع عنك عاديات الطبيعة في النسخ نفسه من سهو وسبق قلم أو نظر..

وعاديات الطبيعة على الكتاب نفسه ـ ورقاً وحبراً ـ من رطوبة وحشرات لها بالورق المكتوب ولع غريب.

وليس معنى هذا إنكار ما لبعض الأيدي ـ متولّية وقف أو وارثة ـ من الأمانة والحيطة على الكتاب.

وليس هو كذلك إنكار فضل أُولئك النسّاخ العارفين الضابطين، فأنت تقرأ في ترجمة ياقوت المستعصمي ـ الخطّاط المعروف ـ أنّه كان مولعاً بنسخ نهج البلاغة بخطّه

المضبوط الجميل.

وتقرأ في تراجم كثير من العلماء أنّه كان يكتب خطّاً فصيحاً صحيحاً.

هذه النوائب التي حلّت بالكتاب ـ وغيرها كثير ـ توجب على المحقّق أن يكون مدقّقاً منقّباً حذراً، ينفض النسخة ظهراً لبطن عند فحصه لها.

والتقسيم الإعتيادي للنسخ، هو أمر متّفق عليه ـ أو يكاد ـ بين جمهرة المشتغلين بهذا الفنّ.

وعندهم أنّ أعلى النسخ هي النسخة التي كتبها المؤلف في آخر صورة أخرج بها كتابه للناس.

أو كتبت بخطّ معتمد وقرأها المصنّف أو قرئت عليه وسجّلت عليها هذه القراءة.

أو نسخة كتبت من نسخة المصنّف وعورضت بها أو قوبلت عليها.

أو نسخة كتبت في عصر المصنّف وعليها سماعات العلماء.

أو تكون النسخة من النسخ التي حظيت باهتمام العلماء بالقراءة أو الإجازة أو السماع، وأن يكون فيها ما يدل على التصحيح.

هذه النسخ تقوم إحداها مقام الأُخرى عند فقدانها، وهي النسخة التي يعبّرون عنها بالأصل أو الأُمّ.

وهذا القول ليس على إطلاقه فإنّ لكلّ نسخة من الخصائص ما يضطرّ المحقّق إلى اعتمادها أو تركها، فَرُبَّ نسخة لم يشفع لها قدمها أو حسن خطّها أو كتابة عالم معروف لها. ورُبّ نسخة تقدّمت على نسخة أقدم منها أو أحسن خطّاً.

وعند اعتمادنا نسخة أصلاً تكون النسخ الأُخرى مساعدات في القراءة والنقط والضبط وزيادة ما أسقطه السهو... وأشباه هذه الأُمور.

هذا مجمل القول في نسخة الأصل.

وتبقى عندنا الكثرة الكاثرة من النسخ التي لا تملك من مميّزات النسخة الأصل شيئاً، أو التي يؤخّرها التقييم عن مرتبة الأصل، ولكن لها من القرائن الداخلية

أو الخارجية ما يمنحها الثقة بها و الركون إليها.

وقد تهيأ للمؤسسة ـ بفضل الله وعونه ـ نسخ قيمة منها مثلاً:

عندما قررت المؤسسة تحقيق كتاب وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة، حصلت على نسخة مخطوطة بخط مؤلفها.

وعندما عملت في تحقيق كتاب مستدرك الوسائل للشيخ النوري رحمه الله حصلت على نسخة بخط المؤلف أيضاً.

وكذلك قل في نسختي الإرشاد للشيخ المفيد الذي تهيأت لنا منه نسختان نادرتان فريدتان:

١ــ النسخة التي هي من نوادر مخطوطات مكتبه آية الله المرعشي العامة رقم ١١٤٤ وهي بخط مضبوط بالشكل كتبت سنة ٥٦٥ هـ كتبها أحد العلماء بعد أن بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة، وقابلها على نسخة السيد فضل الله الرواندي العالم المعروف.

٢ــ النسخة التي هي من فرائد مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ١٤٣٠٢ رقم وهي كأختها مضبوطة بالشكل كتبت سنة ٥٧٥ هـ[1].

ج ــ تقطيع النص و توزيع فقراته.

عندما يتم اختيار نسخة الأصل تحال إلى أحد العارفين باللغة العربية وبالعلم الذي يختص به الكتاب، فيقرأ النسخة المصورة قراءة دقيقة ويوزع النص إلى فقرات والفقرات إلى جمل، ويضع مايحتاجه النص من علامات الترقيم الحديثة التي تُعورف عليها في هذا الفن، مثل:

١ـ النقطة (.) توضع بعد انتهاء الكلام.

٢ـ الفاصلة (،) توضع لتقسيم الجُمل، وبعد كل سجعة من الكلام المسجوع.

---

(١) انظر نماذج من هذه المخطوطات في آخر هذا الكراس.

٣ـ النقطتان المتعامدتان (:) توضعان بعد القول، مثل:

قال فلان:

أمّا إذا تكرّر القول مثل:

قال محمد، قال علي:

فتوضعان بعد (قال) الثانية، ويكتفى بالفاصلة بعد (قال) الأُولى.

وتوضعان أيضاً بعد التقسيم، مثل:

الكلام: اسم وفعل وحرف.

وتوضعان بعد التمثيل، مثل:

المبتدأ والخبر مثل: الإسلام منتصر.

وتوضعان كذلك بعد الشرح والتفصيل، مثل:

المبتدأ والخبر: اسمان مرفوعان...

٤ ـ علامة التعجّب (!) توضع بعد جمل التعجّب.

٥ ـ علامة الإستفهام (؟) توضع بعد جمل الإستفهام.

٦ ـ علامة الإنكار (؟ !).

٧ـ الشرطتان الأُفُقيتان (ـ ـ) توضعان لحصر الجمل المعترضة.

٨ ـ كلمة (كذا) أوعلامة الاستفهام، توضع إحداهما إشارة إلى ما استبهم على المحقّق وقد أثبته كما هوفي المخطوط.

٩ـ النقاط الثلاث الأُفقية (...) توضع محلّ البياض في المخطوط أو مكان ما حذفه المحقّق.

١٠ـ النجمة (*) توضع مساعدة لأرقام الهوامش.

١١ـ الخطّ المائل (/) يوضع في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط، ويوضع الرقم يمين الصفحة المطبوعة.

ويستعمل ـ أيضاً ـ للفصل بين رقم جزء وصفحة المصدرفي الهامش.

١٢ـ حرف الواو (و) يوضع بعد رقم صفحة المخطوط، مثل: ٣٢ و، يعني

وجه الورقة ٣٢.

١٣ـ حرف الظاء (ظ) يوضع بعد رقم صفحة المخطوط، مثل: ٣٢ ظ، يعني ظهر الورقة ٣٢.

١٤ـ العُضادتان [ ] تستعملان لما يزيده المحقّق من عنده لاقتضاء السياق أو تصحيح النصّ، أو لما يضيفه المحقّق من المصدر، ولابُدّ في الإضافة أن تكون نافعة وإلّا لم تصحّ.

١٥ـ القوسان المزهرتان ﴿ ﴾ تستعملان لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

١٦ـ القوسان العاديّتان ( ) تستعملانُ لحصر الأحاديث النبوية الشريفة.

١٧ـ القوسان المضاعفتان الصغيرتان « » تستعملان لحصر النصوص المنقولة عن كتب أُخرى، أو أسماء الكتب، أو أسماء الأعلام..

والشكلان الأخيران من الأقواس لم يستقرّ بهما الأمر على قرار، فالمحقّق مخيّر في استعمالهما.

وللمحقّق أن يصطلح من هذه المكمّلات المحسّنات ـ أعني الأقواس والنجوم ـ على ما يزيد عمله وضوحاً وييسر لقارىء كتابه سبل الدلالة، شرط أن يذكر في مقدّمة التحقيق ما اصطلح عليه.

د ــ الاستنساخ

وهذه الخطوة كذلك أُلقي عبؤها عن عاتق المحقق، فقد كان عليه أن يستنسخ مخطوطته الأصل بخط يده، والجهد والوقت اللذان يبذلهما المحقق هنا معلومان لمن عانى هموم هذا العمل.

في المؤسسة يختار الخبراء النسخة المعتمدة من المخطوطات التي تحول إلى القائم على الآلة الكاتبة فيقوم باستنساخها، ويقسم الصفحة التي يطبعها الى قسمين: قسم ينتسخه ـ هو ـ وغالباً مايستغرق نصف الصفحة، ويترك باقي الصفحة لهوامش التحقيق التي تكتب فيما بعد.

هـ مقابلة النسخ المخطوطة :

بعد أن طبعت نسخة الأصل بواسطة الآلة الكاتبة تجري مقابلتها مع مخطوطتها وضبطها وتصحيح ماقد يكون فات على ناسخ الآلة الطابعة.

ثم تقابل هذه المنسوخة مع بقية المخطوطات.

وهنا قد تكون المقابلة ثنائية بأن يقرأ واحد في النسخة المخطوطة ويتابع الثاني، ويسجل في ورقة منفصلة اختلافات النسخ التي ترفق مع النسخة المطبوعة بالآلة الكاتبة.

وقد تكون المقابلة ثلاثية أو رباعية حسب عدد المخطوطات المتوفرة.

ولابد أن تكون القراءة في المقابلة لصاحب النسخة السيئة الخط والمتابعة لصاحب النسخة الواضحة الخط.

و ـ التخريج :

ويشمل تخريج الآيات القرآنية، وقراءاتها، والأحاديث الشريفة والأقوال الفقهية والأشعار والأمثال، وأشباه ذلك مما يحتاج إلى التخريج.

وفي المؤسسة هيئة من الممارسين للاستخراج العارفين بمظانه.

فكتاب مستدرك الوسائل ـ مثلاً ـ خرجت أحاديثه عن المصادر التي ذكرها مؤلفه وكثير منها مخطوط، وقد حصلنا على مصورات لمخطوطات مصادره كان التخريج منها.

وكتاب تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي رحمه الله تشكلت هيئتان لتخريج الأقوال الفقهية المنقولة فيه:

١ـ هيئة لتخريج الأقوال الفقهية الشيعية.

٢ـ هيئة لتخريج الأقوال الفقهية السنية.

وقد اعتمدت المؤسسة في التخريج طريقة السبر وهي تعقيب النص

المستخرج إلى مصادره الأولى، وهذه الطريقة أعانت ضابط النص كثيراً في تصحيح النصوص التي طرأ عليها التصحيف والتحريف والتبديل والتغير من خلال نقله في تراثنا من مصدر الى مصدر.

وتسجل هذه التخريجات في ورقة منفصلة تربط مع الورقة المطبوعة على الآلة الكاتبة.

ز ــ الضبط الرجالي

تمتاز كتبنا وخاصة كتب الحديث الشريف بالأسانيد الطويلة، هذه الأسانيد التي منيت بالتحريف والتصحيف في الأسماء والكنى والألقاب والأنساب فهذا عنبسة قد تحرّف إلى عتبة، وهذا جرير قد تصحّف إلى حريز...

لم يكن أمام المؤسسة إلا أن تشكل لجنة خاصة بهذا الفن من فضلاء الحوزة العلمية، تحال إليهم هذه الاختلافات التي ضبطت في مرحلة المقابلة، فيقومون ـ هم ـ بدورهم بالفحص والتتبع ومراجعة المصادر الرجالية لضبط اسم هذا الراوي أو ذاك ، وتسجيل حجتهم في ذلك ودليلهم في ورقة منفصلة ترفق بالنسخة المطبوعة على الآلة الكاتبة.

ح ــ تقويم النص وضبطه

يُجمع ما تم العمل فيه من أوراق مقابلة المخطوطات وأوراق التخريج وأوراق الضبط الرجالي، ويحال إلى مقوّم النص الذي يَسّرَت له الخطوات السابقة كثيراً من الامور، ووفرت عليه كثيراً من الجهد والعناء.

فيقوم بالقراءة الدقيقة للنص، وملاحظة اختلافات النسخ، وترجيح ما يرى أن يثبت في المتن أو يكتب في الهامش، وله في الهامش مجال واسع في التعليق على التصحيف والتحريف، وفي إيضاح ما يراه مشكلاً من النصوص ، وتفسير ما يراه صعباً من الألفاظ، ويسجل ملاحظاته هذه في ورقة منفصلة

مضبوطة بذكر رقم الصفحة ورقم السطر والكلمة التي يريد التعليق عليها أو تصويبها، أو إثباتها في المتن أو في الهامش...

ط ــ كتابة الهوامش

الآن وقد استرحنا من عناء تحقيق النص وضبطه، نحيل هذه الرزمة من الأوراق إلى هيئة كتابة الهوامش، فيفرش أحدهم الورقة وما ربط بها من أوراق، ويستهدي بورقة مقوّم النص في صياغة الهوامش وكتابتها بخط واضح القراءة مضبوط الأرقام.

والنسخة في هذه المرحلة تصل إلى درجة النسخة المبيضة المعدة للطبع.

ي ــ الملاحظة النهائية:

وهي من المراحل المهمة التي لابد منها لتفادي ما قد يكون حدث من سهو أو نسيان في المراحل السابقة، ولتصحيح ما يمكن أن يجد من استدراكات أو تعديلات، وبهذه الخطوة تتم عملية تحقيق النص ويكون متن الكتاب معداً للطبع.

ولاننسى أنّ التعاون مستمر بين أعضاء اللجان المختلفة فأعضاء هيئة المقابلة يستعينون فيما أبْهَم من كلمات المخطوطة بمقوّم النص أو بالمشرف على الملاحظة النهائية، ومقوم النص يستعين بهيئة التخريج فيما يريد سبره من النصوص وهكذا... ولذا تجدهم متعاونين متناصرين فالخبرات تتجمع كقطرات المطر المبارك لتصب في بحر تراثنا العظيم الخالد.

الفهرسة

بعد الملاحظة النهائية التي يُبتّ فيها بكل ما يتعلق بتقويم النص، ترسل النسخة إلى المطبعة، وبعد طبعها تقابل مع النسخة التي جرت عليها الملاحظة النهائية، وتصحح تجارب الطبع بواسطة لجنة المقابلة.

بعد هذا كلّه توكل النسخة المطبوعة إلى صانعي الفهارس، وقد حدد لهم مقوم النص والمشرف على الملاحظة النهائية الفهارس التي يحتاجها الكتاب ، فيشرع كل واحد منهم في فهرسة ما أُوكل إليه من الفهارس على بطاقات.

ثمّ ترتب الفهارس على الحروف الهجائية وترسل إلى المطبعة.

والفهرسة ضرورة لازمة، لأنّ الكتاب بدونها خزانة مقفلة يعسر على القارىء والباحث استخراج ما يحتاجه منه.

وأرى أنّ الكتب التي هي فهارس في واقعها كمعاجم اللغة، محتاجة إلى فهارس كثيرة.

فقد صنع محقّقا « الفائق في غريب الحديث» للزمخشري، وهما الأُستاذان محمد أبوالفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي... صنعا (فهرس الألفاظ اللغوية مرتّبة على حروف الهجاء)[1] فذكرا الموادّ اللغوية مرتّبة على حروفها الأُولى، وذكرا ضمن الموادّ الألفاظ اللغوية التي فُسّرت في هذا المعجم وأرقام صفحات أماكنها، فأحسنا بذلك صنعاً ويسّرا على الباحثين ووفّرا عليهم كثيراً من الوقت.

فلوصنع محقّقو المعجمات العربية فهارس مثل هذا الفهرس لكل معجم لأفادت فائدة عظيمة النفع في البحوث الإحصائية لألفاظ اللغة العربية الجليلة وفي غيرها من البحوث اللغوية، فضلاً عن تقريب اللفظ المبحوث عنه إلى القارىء وجعله منه على طرف الثمام.

وصنعا أيضاً ـ وهو من جميل ما صنعا ـ فهرساً للموضوعات استخرجا عناوينه بدقّة، ففتحا بذلك خزانة من خزائن الكتاب للباحثين.

وهذا محقّق « النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير، صنع له فهارس كثيرة، أسردها عليك كما ذكرها هوفي ج ٥ / ٣٠٧ وهي:

---

(١) هو الفهرس الثامن من الفهارس التي صنعاها، انظره في ج ٤/ ٢٤١ـ٣٤٥ من طبعتها للفائق.

١ـ فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
٢ـ فهرس الأشعار.
٣ـ فهرس أنصاف الأبيات.
٤ ـ فهرس الأرجاز.
٥ ـ فهرس الأمثال.
٦ ـ فهرس الأيام والوقائع والحروب.
٧ـ فهرس الخيل وأدوات الحرب.
٨ـ فهرس الأصنام.
٩ـ فهرس الأعلام.
١٠ـ فهرس الأُمم والفرق والطوائف.
١١ـ فهرس الأماكن.
١٢ـ فهرس الكتب التي ذكرت في متن الكتاب.
١٣ـ فهرس مراجع التحقيق.

وقد طال الكلام في الفهارس، وهو بحث يستأهل أكثر من هذه السطور، ولكنّي وكلت الأمر إليك ـ أخي المحقّق ـ فانظر في الفهارس التي أجاد صنعها المحقّقون تنفتح لك أبواب واسعة وتظهر لك فهارس جديدة إن أنت أعملت فكرك مجتهداً، والتقليد ـ كما تعلم ـ سُنّة العاجزين.

مقدمة الكتاب

بعد انتهاء طبع معظم الكتاب: نصه وفهارسه، ينظر في أمر المقدمة وما تريد أن تطرحه المؤسسة من تعريف أو دراسة[1] أو نظر، ويقوم المشرف على المؤسسة بكتابة هذه المقدمة التي تبحث فيها نسبة الكتاب إلى مؤلفه ويتطرق فيها

(١) انظر على سبيل المثال مقدمة الفقه المنسوب إلى الامام الرضا (عليه السلام) التي هي بمثابة دراسة للكتاب وإعطاء رأي في نسبته.

إلى أهميته وترجمة مؤلفه ووصف نسخه المخطوطة مرفقة بنماذج من مصورات المخطوطات.

وترسل المقدمة إلى المطبعة.

وبذلك يكون الكتاب كاملاً غير بعض الخطوات التي تختص بصناعة الكتاب من تجليد وتسويق وإيصال الى القارىء الكريم.

المؤسسات والمعاهد المعنية بشؤون إحياء التراث

*** بنياد بعثت**
تهران ـ خيابان سميه ـ بين شهيد مفتح و فرصت

*** بنياد انقلاب اسلامی**
تهران ـ خيابان شهرآرا مقابل خيابان نيايش ـ شماره (٦٣)

*** مؤسسه مطالعات و تحقيقات فرهنگی**
تهران ـ خيابان سيد جمال الدين أسد آبادی ـ خيابان ٦٤ ـ كد پستی ١٤٣٧٤

*** مركز پژوهشهای آثار علمی**
تهران ـ ص. پ ٤١٦/ ١٥٧٤٥

*** بنياد اسلامی طاهر ـ دائرة المعارف تشيع**
تهران ـ ميدان ٧ تير ـ كوچه بختيار ١/٧٦

*** بنياد دائرة معارف اسلامی**
تهران ـ خيابان فرانسه ـ خيابان نظامی ـ شماره (٢)
ص. پ ٣٨٨٥/ ١١٣٦٥

*** بنياد نهج البلاغة**
تهران ـ ص. پ ٦٣٦ / ٦٣٥
كد پستی ١١٣٦٥

*** بنياد دائرة المعارف بزرگ اسلامی**
تهران ـ خيابان شهيد باهنر ـ خيابان گلستان (٢٣)
ص. پ ١٩٧ /١٩٥٧٥

*** كتابخانه علامه مجلسی**
اصفهان ـ خيابان هاتف ـ مسجد جامع ـ مقابل آرامگاه مرحوم مجلسی

*** بنياد پژوهشهای اسلامی**
مشهد ـ ص. پ ٣٦٦٣/ ٩١٧٦٨

*** مؤسسه آل البيت ـ عليهم السلام ـ لاحياء التراث ـ مشهد**
مشهد ـ چهار راه شهداء ـ كوچه چهار باغ ـ پلاك ١٢
ص. پ ٤٧٦٦ ـ كد پستى ٩١٣٧٥٧

*** بنياد بعثت**
قم ـ خيابان سميه ـ ٢٠ متری رجائی

*** مؤسسه در راه حق**
قم ـ خيابان إرم ـ چهارراه شهداء ـ
ص. پ (٥)

*** كتابخانه آية الله العظمى مرعشى**
قم ـ خيابان ارم

*** دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه**
قم ـ مقابل راهنمائى

*** دارالقرآن الكريم**
قم ـ خيابان ارم ـ مقابل شهرداری

مدرسه آية الله العظمى گلپايگانى
ص. پ (٢٤)

*** مدرسه الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ**
قم ـ أول خيابان صفائيه

*** مؤسسه الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ**
قم ـ أول خيابان صفائيه

*** مدرسه الامام المهدي ـ عليه السلام ـ**
قم ـ خيابان چهار مردان ـ
كوچه آية الله العظمى گلپايگانى

*** دفتر تبليغات اسلامى**
قم ـ چهارراه شهداء
ص. پ ٥٩٩ / ٣٧١٨٥

*** مؤسسه آل البيت ـ عليهم السلام ـ لاحياء التراث ـ قم**
قم ـ صفائية ـ ممتاز ـ پلاك ٧٣٧
ص. ب ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ ت: ٢٣٤٥٦

نماذج من صور المخطوطات التي حصلت عليها مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لاحياء التراث، وجرىٰ عليها العمل في تحقيق الكتب التي اضطلعت بإحيائها.

بداية سورة الغاشية من مخطوطة «القرآن الكريم» المكتوبة سنة ١٩٨ هـ ، وهي من مخطوطات متحف السيدة معصومة عليها السلام في قم المشرفة.

نموذج من مخطوطة كتاب «نهج البلاغة» المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة برقم «٣٨٢٧» كتبها الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب في شهر ذي القعدة سنة ٤٦٩ أو ٤٩٩ هـ.

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «التبيان في تفسير القرآن» لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، يظهر عليها خطه الشريف، وهي من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم برقم ٨٣.

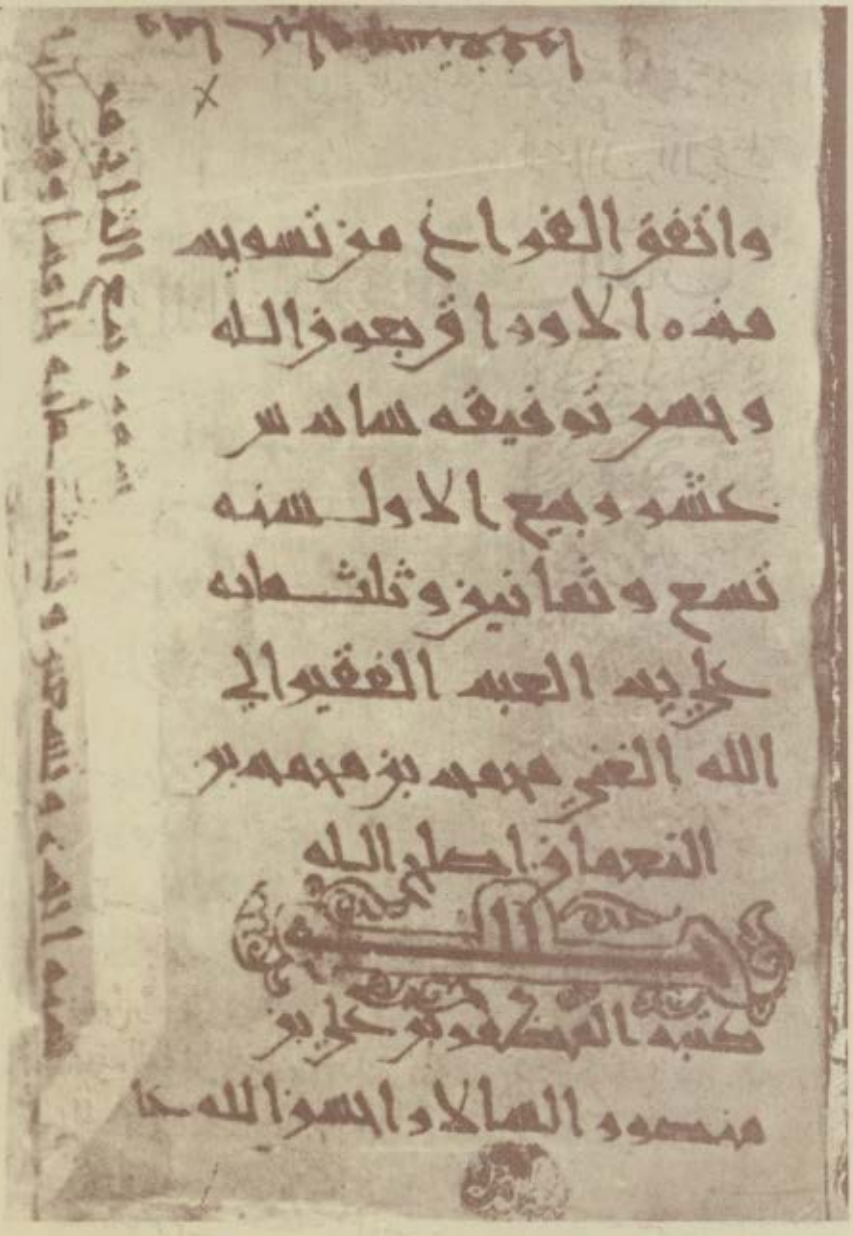

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «مختصر التواريخ الشرعية عن الأئمة المهدية عليهم السلام والتحية» للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، كتبها المظفر بن علي بن منصور السالار في ربيع الثاني من سنة ٣٩١ هـ ، كما يظهر في الصورة، وهي من مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة طهران برقم ١٣٢٨.

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب تفسير الحبري للحسين بن الحكم الحبري الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجري، كتبها الخطاط ياقوت المستعصمي، وهي من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الاسلامي في طهران.

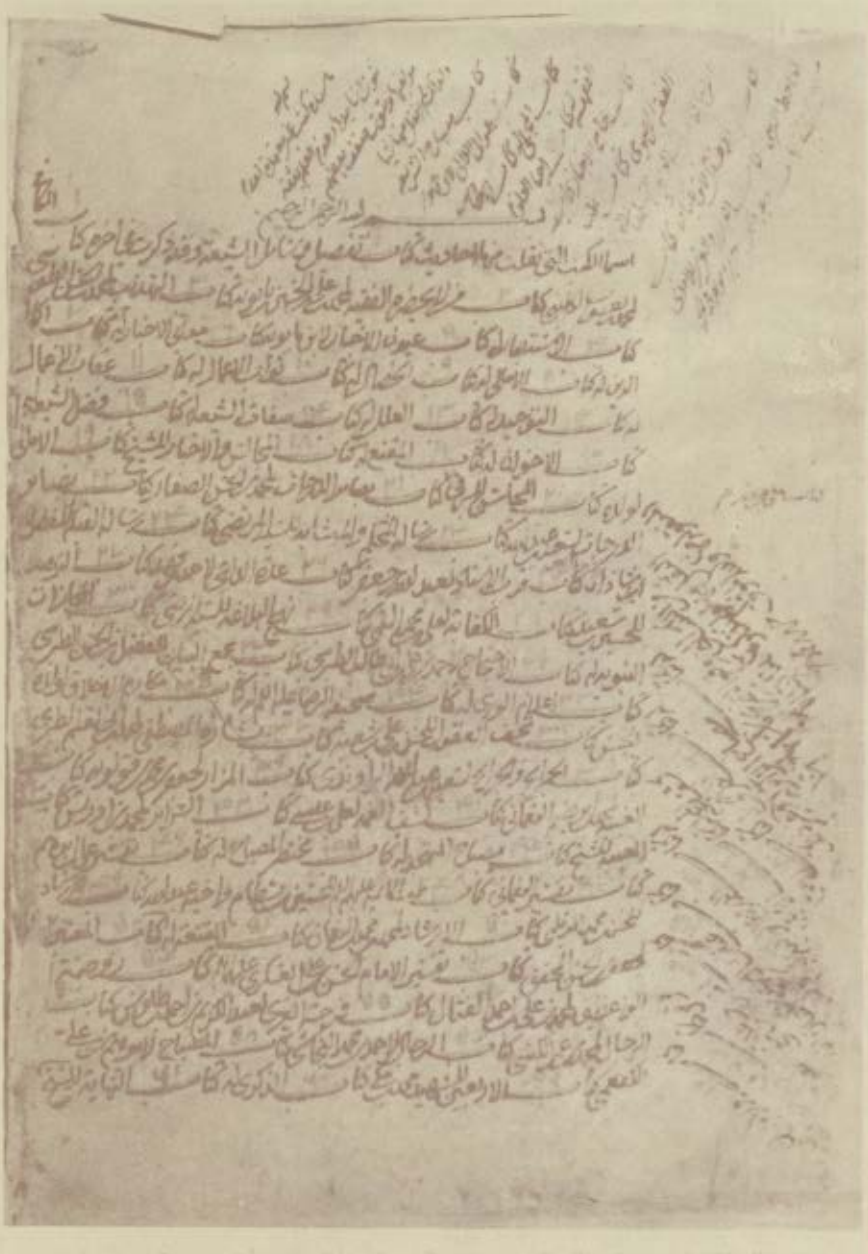

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «وسائل الشيعة» بخط مؤلفه الشيخ محمدبن الحسن الحرالعاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة جامعة طهران برقم ١٧٧٦.

الصفحة الأخيرة من كتاب الأطعمة والأشربة من كتاب «وسائل الشيعة» بخط مؤلفه الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، أتمه في أوائل شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٢ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا في مشهد المقدسة برقم ٨٩٨٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء شرايع الاسلام بزينة كواكب الاخبار وشيد بروج
معالم الدين بدعائم احاديث الائمة الاطهار اوضح الحق بسلسلات الرواة
الثقاة واد مغ الباطل بسانيد الذادة الحماة والصلوة على اول من
جرى بمداد صه القلم في اللوح المكرم المصطفى في الظلال يوم اخذ العهد من ذرية
ادم محمد وعلى اله انوار اسه التي قهرها غواسق العدم وبواسق الظلم و
اللعنة على اعدائهم شرار البرية بين طوائف الامم

الذي لا يدرك نعته بعد الهمم

فيقول العبد المذنب المسي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي نور الله تعالى
قلبه بنور المعرفة واليقين وجعل له لسان صدق في الاخرين ان العالم الكامل
المتبحر الخبير المحدث الناقد البصير ناشر الآثار وجامع شمل الاخبار الشيخ محمد
ابن الحسن الحر العاملي قدس الله تعالى روحه الزكية قد جمع في كتاب الوسائل
من فنون الاحاديث الفرعية المتفرقة في كتب سلفنا الصالحين ولعمري
المهدين ما تشتهيه الانفس وتقر به الاعين فصار بحمد الله تعالى مرجعا
للشيعة ومجمعا لمعالم الشريعة لا يطمع في ادراك فضله طامع ولا يبلغ العالم
المستنبط غوره جامع ولكنا في طول ما تصفحنا كتب اصحابنا الابرار قد
عثرنا على جملة وافرة من الاخبار لم يجدها كتاب الوسائل ولم تكن مجتمعة
في مؤلفات الاواخر والاوائل وهي على اصناف منها ما وجدناه في

كتب

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «مستدرك وسائل الشيعة» كتاب الطهارة، بخط مؤلفه المحدث النوري «ره» المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد وفينا بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وجميل عونه بما وعدنا من استدراك جملة مما فات شيخنا الاجل الاكمل المحدث النحرير العامل العلامة بقية المجتهدين ومحيي آثار الائمة الراشدين ملاذ المحدثين ومرجع الفقهاء والمتكلمين ثقة الاسلام والمسلمين حجة الله على الخلق اجمعين آية الله في العالمين الحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي ادام الله ظله وبلطفه الخفي واجمل من فنون الاخبار الدينية الجعفرية في مجموعته الشريفة كتاب وسائل الشيعة مع فقد الاستعداد والبضاعة وفقد المعين فان جاء مرضيا فمن فضل الله رب العالمين وقد وافق الفراغ منه بيد مؤلفه العبد الذنب الجاني حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي يوم ولادة الامام الهمام الذي ببركة مجاورة تربته الزكية رزقنا الله تعالى هذا الجامع التام ابي الحسن بن علي بن محمد النراقي عليهم السلام وهو العاشر من ربيع الآخر من سنة ١٣١٣ ثلثة عشر بعد المائة الثالثة عشر هاما اصليا مستغرا

تاليفه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

هذه النسخة الاصلية من كتاب مستدرك الوسائل

بخط مؤلفه شيخنا العلامة النوري طاب ثراه حرره

اقل خدامه وتلميذه المشرف بالاجازة منه الحسن الغفاني

الشهير بآقا بزرك الطهراني غفر له ولوالديه في ٢٠-٤-١٣٨٠

الصفحة الأخيرة من مخطوطة «مستدرك وسائل الشيعة» بخط مؤلفه المحدث النوري «ره» المتوفى سنة ١٣٢٠، أتمه في اليوم العاشر من ربيع الأخر من سنة ١٣١٣، و تحتها شهادة العلامة الشيخ اقا بزرگ الطهراني بأنها النسخة الأصلية من الكتاب.

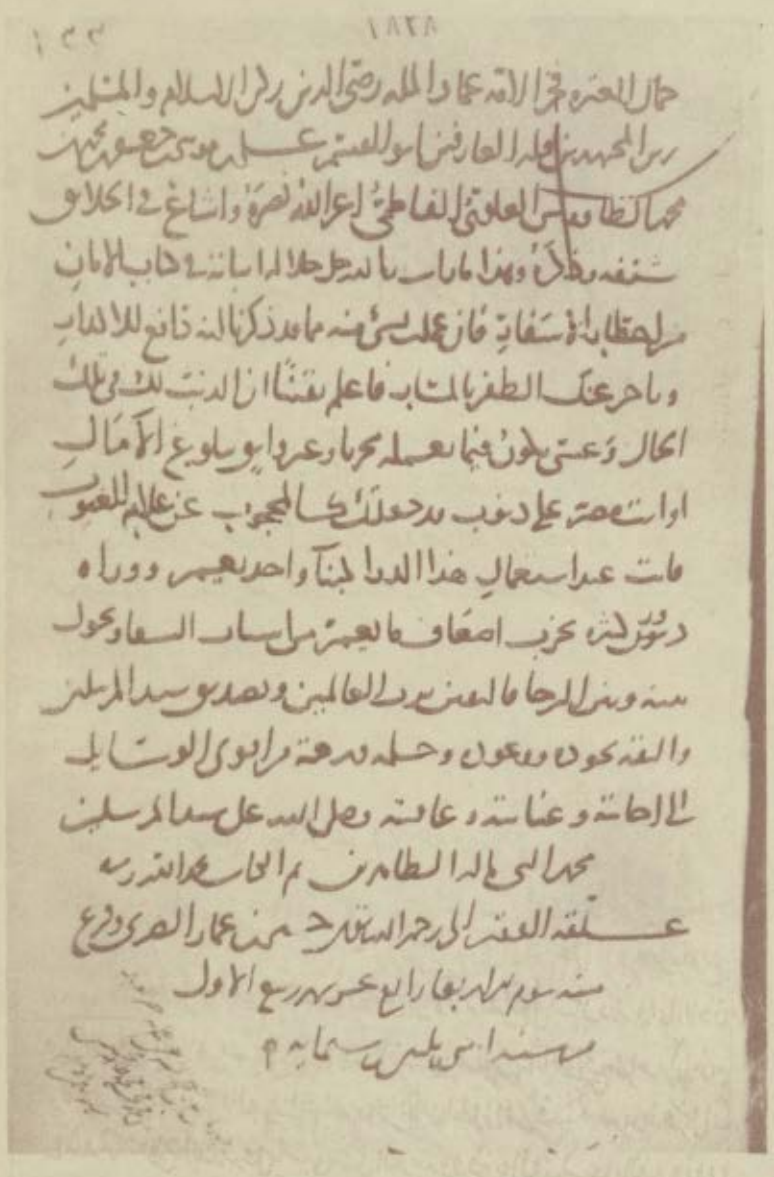

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «الامان من أخطار الاسفار والازمان» للسيد علي بن موسى بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، كتبها حسين بن عمار البصري وفرغ منها في يوم الاربعاء ٢٤ ربيع الأول من سنة ٦٣٢ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة جامعة طهران برقم ١٣٢٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاجارة وتوابعها

قوله وهي عقد موقت على نقل المنافع بعوض معلوم مع بقاء الملك على اصله هذا بيان حقيقة الاجارة لكن لم يكن جعل الاجارة هي العقد لجريانه على الايجاب فانه لا يراد به العقد التام وهو القبول من المتبايعين ولانه لو كان معناه العقد لم يقع موقعه ملك المنفعة شهرا الا ان المراد في الايجاب معنى اخر وهو غير المعنى الرابع وهو تمليك المنفعة بالعوض وهو عبارة عن تمليك المنفعة المعينة مدة معينة بعوض معلوم فلم يسلم من هذا اذا عرفت منزلة البيت والباقي كالمنفصل فخرج البيع لان مدته تقل الاعيان وبعوض معلوم خرج النكاح والعمرى وبمع بقاء الملك على اصله خرج ما لا يبقى الا بقاء به الابع ذهاب عينه وهو على العين ومنفعتها معينة ان حوزناه لكن لا نجوزه للزم نقل العين من حين العقد بعد المنفعة المملوكة للثاني فتمتنع نقلها سبب اخر وان العقد ما يلقى من الزوج ولم يمت هذا وربما اعترض على المنافع لانها ما قل للمنافع لكن لا مع بقاء الملك على اصله وليس كذلك بالنسبة للملك فان العقد والعوض فيها انما هو في مقابل العين واعلم ان يرد على التعريف بالمنفعة في مقابل عوض والهبة كذلك فجعل المنفعة معينة صدقا ولا يخفى ان العوض والاسقاط بالنسبة عوض معلوم لانا نقول سلمنا ان في المتعة معلوم وربما دفع ذلك بقولنا من العقود المذكورة ليس مدته هذا وفيه نظر لان ذكره وان لم يكن مدة العقد الذي هو فيه فانه مدة بعض انواعه وهو عقد لا محالة صحيح في نفسه ولو وقع عقد شرع موقتا بوقت المنافع لم يسلم عن هذا واعلم ان الاجارة تقتضي بقاء الملك على اصله غير ما لا يبقى الا مع ذهاب عينه لاستقام لان ذلك لا يعد عقدا ولانه المنافع في اسلاكه وانما الاذن جواز الاسقاط بالاتلاف بصير مملوكا بنفسه لا منفعة مكونها انا للواقع لا احد ان من يملك ولا بد فيه من الايجاب والقبول الصادرين عن الكامل المخاطب المتصرف بسلط فيه كما سلط في مثله من العقود اللازمة على ما سبق مثل العربة وفروع القبول على الفور وتقديم

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «جامع المقاصد» كتاب الاجارة، بخط مؤلفه المحقق الكركي «ره» المتوفى سنة ٩٤٠ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة گوهرشاد في مشهد المقدسة برقم «١٨٦٥».

نموذج من مخطوطة كتاب «جامع المقاصد» للمحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠هـ، بخط تلميذه الشيخ ابراهيم الميسي، نسخت في سنة ٩٣٤هـ، وهي من مخطوطات مكتبة السيد أحمد الزنجاني في قم المشرفة.

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «تذكرة الفقهاء» للشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ، تمت كتابتها في نهار السبت ١٩ رجب الأصم سنة ٨٦٧ هـ ، وهي من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الاسلامي برقم ١١٣٩.

صلاة الشدة حال المدافعة عن ماله وان لم يكن حيوانا وهو واضح قوله الى قوله في الاصباح
والاخر لا يجوز لضعف حرمة المال وهو ممنوع مسئلة الموتحل والعرين كمكانين
يحسب الامكان فان تمكنا من الركوع والسجود وجب وان عجزا عن احدهما
او عنهما معا أومأ أعما عجزا عنه ولا تقصر احدهما عند صلاته الا في سفر أو
خوف لوجود المقتضي وهو اصالة الاتمام وعدم مانعية السفر والخوف
مسئلة يجوز لبس الحرير للرجال حالة الحرب على ما تقدم وكذا لبس
الدرع الصفيق الذي لا يعوم غيره مقاتله والغلالة ولا يجوز لبس الاعيان
النجسة لقوله تعالى والرجز فاهجر ولو اضطر فالاقرب الجواز كالثوب النجس
حال الضرورة وللشافعي قولان ويجوز ان يلبس فرسه واكاف جلد الميتة
والكلب والخنزير مع الحاجة لابد منها ولو جعل كلبه بجلد كلب فالاقرب
المنع لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وهو يقتضي تحريم وجوه الانتفاع لعدم
اولوية التخصيص واطهرية وجه السافي الجواز لاستوائهما في التغليظ ويجوز
تمهيد الارض بالزبل ويجوز الاستصباح بالدهن النجس تحت السماء لا تحت
الظلال بخلاف ما تجاسته ذاتية كثير الميتة وللشافعي قولان اطلاق المنع
واطلاق الجواز في الظلال وعدمه وذاتي النجاسة وعرضيتها تم كتاب
الصلاة من كتاب تذكرة الفقهاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد ابن عبد الله الصادق الامين وعلى آله
الائمة الابرار المعصومين الطيبين الطاهرين وعلى ذريته الاكرمين صلاة
متعاقبة متزادفة الى يوم الدين وكان الفراغ منه على يد كاتبه في نهار
السبت تاسع عشر شهر رجب الاصم عينت بركاته من سنة سبع وستين
وثمانمايه هلالية وتخلف من المجلد الثالث تخيج المصنف من كتاب الزكاة
الى الخمر كاكاة الذهب والفضة وبه تم الجزء الثالث

قد عرضنا من الآلة
الى الحرة الاعاز ايه
عنه البصر

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «تذكرة الفقهاء» للشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، تمت كتابتها في نهار السبت ١٩ رجب الأصم سنة ٨٦٧ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الاسلامي برقم ١١٣٩.

نموذج من مخطوطة كتاب «الارشاد في معرفة حجج الله على العباد» للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المتوفى سنة ٤١٣، كتبت سنة ٥٦٥ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم، برقم ١١٤٤.

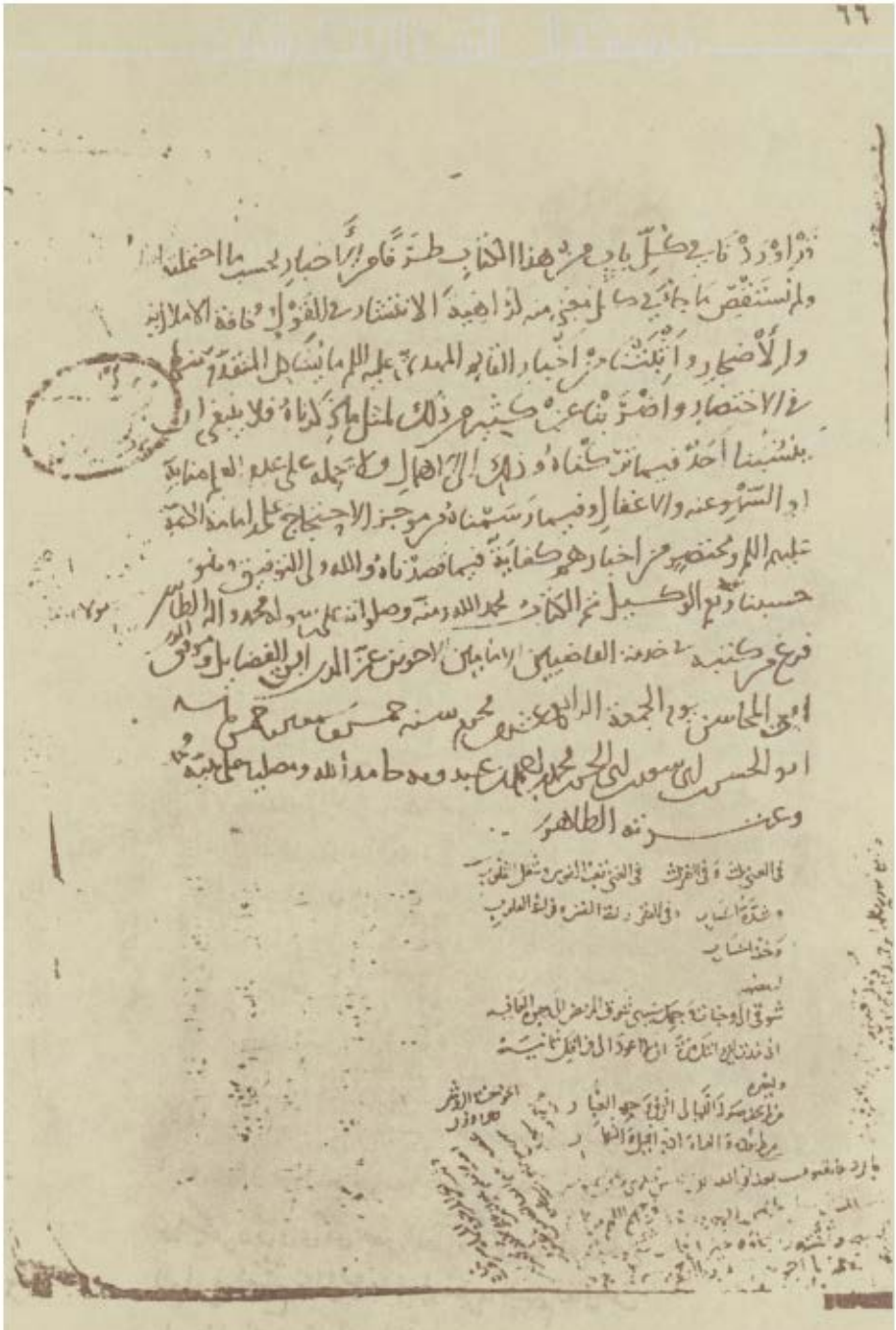

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «الارشاد في معرفة حجج الله على العباد» للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ، فرغ من كتابتها ابوالحسن بن سعد بن أبي الحسن بن محمد ابن أحمد بن عبدويه في يوم الجمعة ١٤ محرم سنة ٥٧٥ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الاسلامي برقم ١٤٣٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين الطيبين الفاضلين الاخيار وسلم تسليما

ان اول ما افترض الله على عباده واوجب على خلقه معرفة التوحيد انية قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره ما عرفوا الله حق معرفته وروى عن بعض العلماء عليهم السلام انه قال في تفسير هذه الاية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعم الله عليه بالمعرفة الا الجنة وروى ان المعرفة التصديق والتسليم والاخلاص في السر والعلانية وروى ان حق المعرفة ان يطيع ولا يعصى ويشكر ولا يكفر وروى ان بعض العلماء سئل عن المعرفة هل للعباد فيها صنع فقال لا فقيل له فعلى ما يثيبهم فقال من علمهم بالمعرفة ومن عليهم بالثواب

الصفحة الاولى من مخطوطة كتاب «فقه الرضا (ع)»، اتفق الفراغ منها في يوم الأحد ١٤ محرم الحرام سنة ١٠٥٠ هـ، وهي من مخطوطات مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد المقدسة برقم ٢٠٩٩.

نموذج من مخطوطة كتاب «مستند الشيعة في أحكام الشريعة» للمولى أحمد بن محمد مهدي النراقي المتوفى سنة ١٢٤٤ هـ ، تم نسخها في سنة ١٢٥٣ هـ على يد مهدي بن محمد حسين الازاني، وعليها خط ابن المصنف محمد بن أحمد النراقي، وهي من مخطوطات مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد المقدسة برقم ١٣١٧.

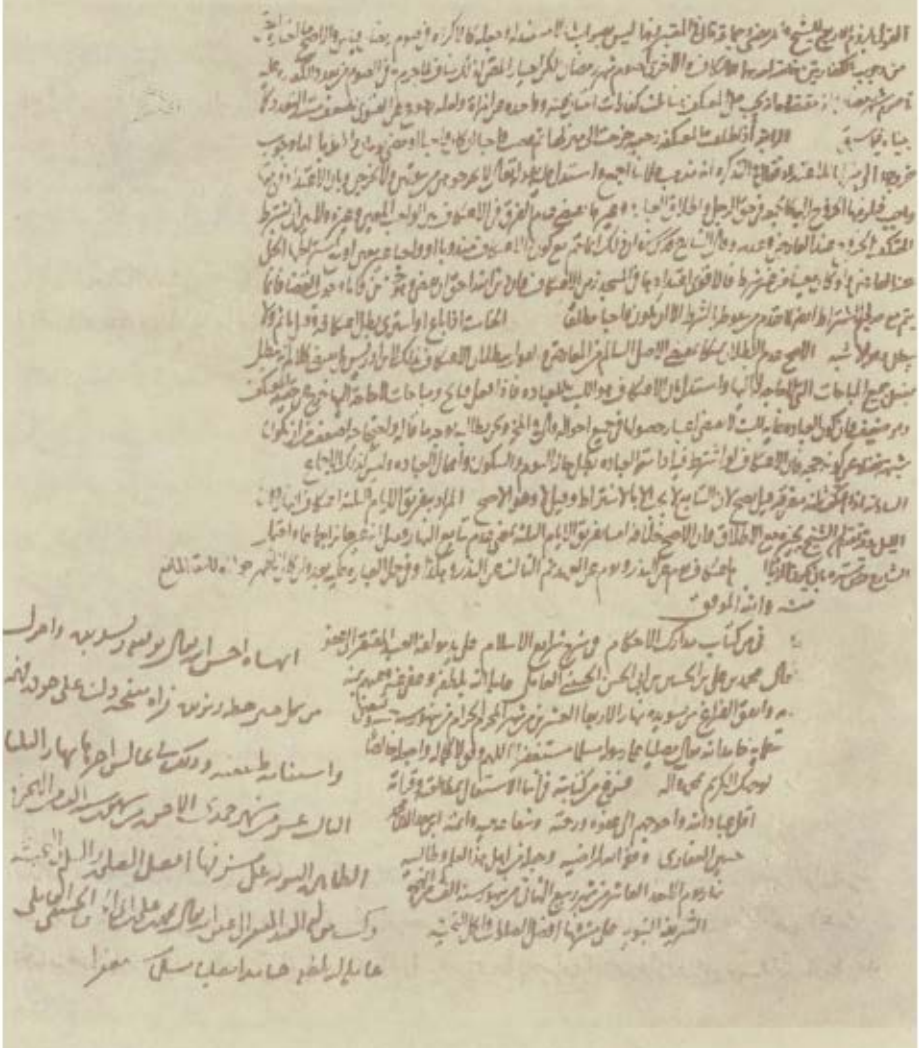

نموذج من مخطوطة كتاب «مدارك الأحكام في شرح شرائع الاسلام» للسيد محمد بن علي الموسوي العاملي المتوفى سنة ١٠٠٩ هـ ، كتبها ابن سعدالدين محمد حسين الغفاري في ربيع الثاني سنة ١٠٠٠ هـ ، وهي من مخطوطات مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد المقدسة برقم ٧٩٣١.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على الآلاء والصلوة على النبي وآله وأكرم أصحابه وأحبائه قال قدس سره وجعله الله من الأولياء

الثياب والبدن من النجاسات باب يول الصبي

احمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي عليهم السلام قال لا بأس بما أصاب الثوب قبل أن تطعم لأن لبنها يخرج من مثانتها مثل ماء الفحل لا يفسد الثوب ولا يوجب غسله قبل أن يطعم لأن لبن الغلام يخرج من المقعدين والمثانة فقد صافر القول بما يفيد عن الإعادة غير أن النوفلي المذكور فيه هو الحسين بن يزيد والفتى الجماني إن كان شاعر الديباج وكان الوشي وما ماثل قد قدم من التعليق أنه غال في الغمز عليهم والله أعلم وأما الرواية فقد دل على هذا الحكم في الجملة بعد تنقيح المناط ذكره الجماني قوله وأما عندي فيه نظر وأنه يجب الغسل عن الغمين وعدم التطهير الأصحاب له استبعد وأنت خبير بأن التوقف لا وجه له بعد ورود الرواية الصحيحة الموافقة للأصول وأما السكوني فقد ذكرنا فيما سبق في الكلام وتزيدها تفصيلا بذكر المحتمل المقابل القريب وأن ضعف القول لا يعد الصدر يقتضي إعادة ما سبق والحاصل أن المحقق وكثيرا من المتأخرين عن السكوني في الماء القليل وقد عرفت أن كلامهم قد صرح في السكوني بأنه عامي ولجاب بأنه وإن كان عاميا فهو من ثقات الرواة ونقل عن الشيخ نعم في موضع من كتبه أنه قال الإمامية مجمعة على العمل بما يرويه السكوني وعمار ومن ماثلهما من الثقاة ولم يطرح المذهب في الرواية بعد استبصار الصدوق وكثير جماعة تأملوه من الفاضل في المختلف إلى المقابل فلكن هذا كذلك انتهى ولا يخفى عليك أن الظاهر من الكلام نفي السكوني ولم يجر ذلك في كلام غيره ونقله عن الشيخ فيه احتمال بناء على التوقف وسوار بن يزيد الذي في مختلفة المذهب الحق وقول من الثقاة يعول عليه ولا يذهب عليك بعد هذا الاحتمال الإرسال عدم توثيقه في كتب الرجال لعدم بلوغه وكلام المحقق بعد لا يخلو من نظر أيضا فإن الإجماع على العمل بما يرويه الراوي لا ينفي توثيقه كما هو واضح ولتفصيل القول محل آخر (المتن) قال في الخلاف عن محمد انه قال يغسل الصبي الذكر والأنثى قبل الطعام وبعده ما لم يأكل اللحم يجزي وانه أخذ بهذه الرواية وحكى عنه أيضا أن الظاهر من كلامه غسل الثوب من لبن الجارية وذكر الرواية وحملها العلامة على الاستحباب في البين والجاري عن الأول وتبعه في ذكره الشيخ فيما يأتي وعن العلامة في النهاية عن محمد أنه اختار المفيد ما ذهب إليه الشيخ من إلحاق البالغ بالذكر فإن أصاب ثوب الرجل بول الصبي غسله أجزأ البالغ

نموذج من مخطوطة كتاب «شرح مفاتيح الشرائع» للمولى محمدباقر بن المولى محمد أكمل، الشهير بالوحيد البهباني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ ، وهي من مخطوطات مكتبة الامام الرضا (ع) برقم ٧٢٥.

نموذج من مخطوطة كتاب «أعلام الدين في صفات المؤمنين» للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري، وهي من مخطوطات مكتبة الامام الرضا (ع) في مشهد برقم ٣٨١.

وذج من مخطوطة كتاب «كفاية الاصول» بخط مؤلفه الشيخ الآخوند الخراساني، وهي من مخطوطات
كتبة مجلس الشورى الاسلامي.

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «ذكرى الشيعة» للشهيد الأول أبي عبدالله محمدبن مكي العاملي المستشهد سنة ٧٨٦ هـ، أتمه في شهر صفر من سنة ٧٨٤ هـ، وكتبت النسخة في شهر ربيع الآخر من نفس السنة كما يظهر من الصورة، وهي من مخطوطات مكتبة جامعة طهران برقم ١٨٨٢.

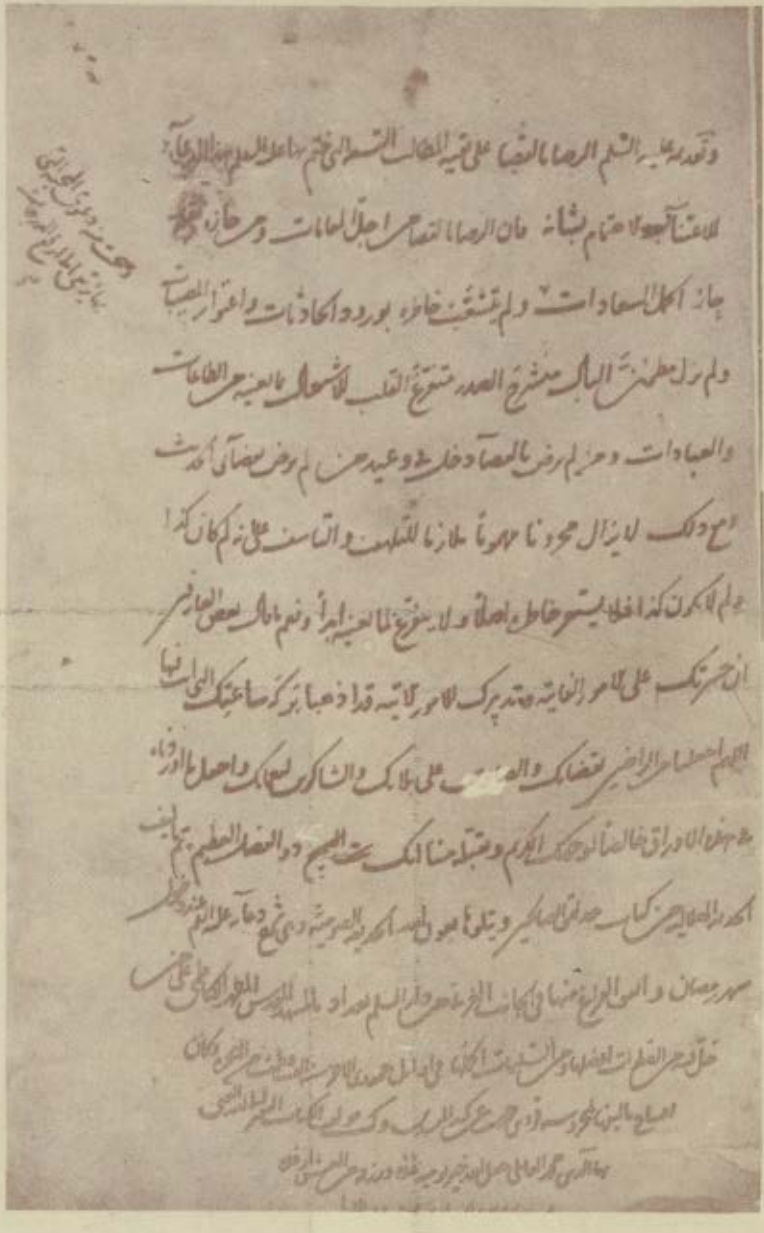

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كتاب «شرح دعاء الهلال» من الصحيفة السجادية، بخط مؤلفه الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣١، وهي من مخطوطات مكتبة جامعة طهران برقم ١.

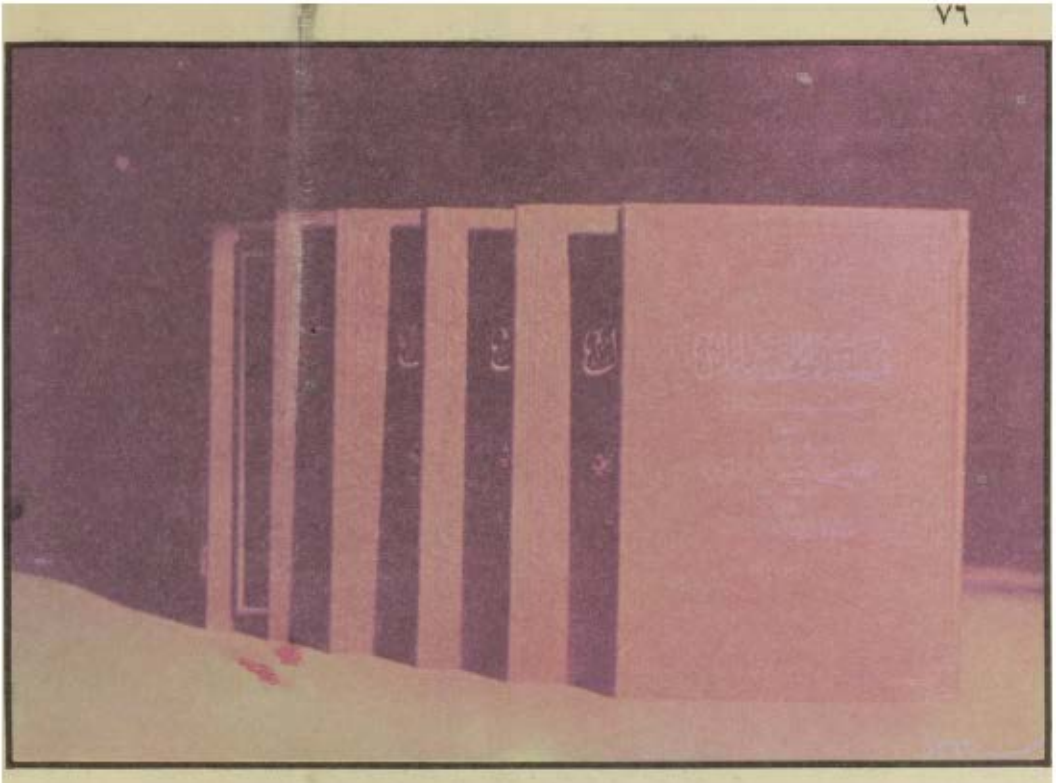

تراثنا
تراثنا
تراثنا
تراثنا
تراثنا
تراثنا

جامع المقاصد
في شرح القواعد
تأليف

نهاية الدراية
في شرح الكفاية
تأليف

أعلام الدين
في صفات المؤمنين
تأليف

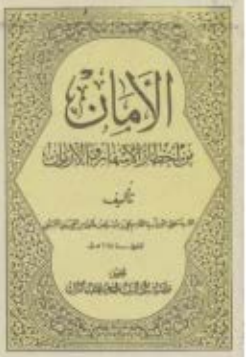
الأمان
من أخطار الأسفار والأزمان
تأليف

نقد الرجال
في علم الرجال
تأليف

استقصاء الاعتبار
في شرح الاستبصار
تأليف

تذكرة الفقهاء
تأليف

وسائل الشيعة
الى تحصيل مسائل الشريعة
تأليف

معالم الزلفى في معارف
القناة الزلفى والعقبى
تأليف

شرح مفاتيح
الشرائع
تأليف

سنن الشيعة
في أحكام الشريعة
تأليف

كفاية الأصول
تأليف

غنية النزوع
الى علمي الأصول والفروع
تأليف

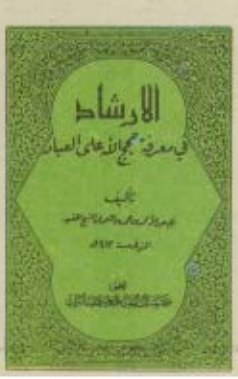
الإرشاد
في معرفة حجج الله على العباد
تأليف

معالم الأحكام
في شرح شرائع الإسلام
تأليف

معرض کتاب طهران الدولی الاول

Alulbait establishment
for revival of the Islamic heritage

IRAN, Qum, Safaeyya , Mumtaz, House No. 737
P.O.Box 996/37185, Tel: 23456